هرمونات

"تفاصيل قبل وبعد الساعة ١٢ "

أحمد إبراهيم

اسم الكتاب: هرمونات

تأليف: أحمد إبراهيم

الإخراج الداخلي: القسم الفني بالدار

تدقيق لغوي: هدية علي

تصميم الغلاف: أحمد الصباغ

الطبعة الخامسة: 2023

رقم الإيداع: 2022/23983

الترقيم الدولي: 978-977-86404 -0 -3

دار القاهرة اليوم

مزاج الكتب
للنشر والتوزيع

ج.م.ع
الإسكندرية

Email: mazagelkotob@gmail.com
Mobile: 01024541339

- إهـداء -

للبنت اللي قادرة تواجه العالم باختلافها

إهداء تاني

أُهدي الكتاب دا..

للماضي بكُل تفاصيله، للشتا بكُل حكاياته، كُل عابر، الذكريات المؤلمة، الوقت اللي دايمًا مش في صالحي، القدر اللي اتسبب في إن الكتاب دا يظهر للنور، إسكندرية اللي مهما بعدت عنها برجع ألاقيها واخداني بالأحضان، أغاني زمان، فيسبوك أو ميتا، اللي حاول يمنعني عن حلمي أكتر من مرة. سنة ٢٠١٩ السنة الغريبة، كُل الظروف كانت ضدي، ماحدش فضل معايا إلا الوحدة؛ ولذلك هاكتب للوحدة، للدنيا اللي كُل مرة تقنعني إني ضعيف، وإني لازم أكون أقوى، وأخيرًا الكتاب دا علشانك.. انتوا تفاصيل الحكاية.

أحمد إبراهيم

المقدمة

- إزيك يا صاحبي، عامل إيه؟
- تعرف إيه عن البنات؟ كُل دا! شيء كويس حلو.
- عرفت المعلومات دي لوحدك، ولا حد ساعدك؟! الاعتماد على النفس حلو بردو، بس تفتكر معلوماتك عن البنات تكفيك عن معرفة معلومات تانية؟! جايز ليه لأ!

- طب بما إن تفكيرك وصل للمرحلة دي، فأحب أقولك إن بحر معلوماتك عن البنات، مايجيش نقطة في محيط تفكيرهم، البنات غير ما إنت ممكن تتخيل، لو دخلت جوا دماغ بنت منهم، هتلاقي إنها عبارة عن دواير تفكير، كل مرحلة في تكوين الدايرة الواحدة فيها شيء يميزها عن المرحلة اللي قبلها، شيء ماحدش قادر يفسره لحد الوقت دا، صدمة مش كدا؟! تاخد الصدمة الأكبر؟ إنت متخيل إن البنات نفسها بردو مش قادرة تفسّر نفسها؟! مشكلة، مش كدا؟ أنا بردو قولت زيك،

بس مش ممكن تكون ميزة وإحنا كرجالة مش واخدين بالنا؟ أكيد ميزة أو تقدر تقول إنها مختلفة، وإن اختلافها دا سر جمالها.

- كل شيء في حياتنا بيتأثر، طبيعي يكون تأثير مرتبط بالزمان، المكان، ذكرى شخص مش موجود بس كان وحاجات تانية كتير، بس اللي مش طبيعي إن التأثير يكون مرتبط بالهرمونات، زي إن البنت تكون قاعدة في أمان الله بتضحك وتهزر، وفجأة، وبدون مقدمات تلاقيها بتعيط، إيه السبب؟! حد زعلها طيب؟ حصل إيه؟! ماحدش عارف، ولا حتى هي عارفة، بس هي فجأة افتكرت موقف عدّى من سنين، حد سابها، ذكريات من الماضي، خوف من المستقبل.. إلخ..

- هرمونات البنت من أصعب الهرمونات اللي ممكن تقابلها في حياتك، لو ركّزت معاها هاتتعب، لو كلّمت أكتر من بنت هاتتعب، عايز تخونها؟ خونها ماحدش عارف حاجة، بس لو عايز نصيحتي، فأنا بقولك بلاش، عارف ليه؟ مش هاقولك حرام؛ لأنه عمومًا حرام، بس هاقولك عايز تخونها يبقى تخونها معاها؛ لإن كل لحظة عندها مزاج مختلف، تحديدًا قبل وبعد الساعة ١٢.

الرُبع الأول من الدايرة

المرحلة الأولى في حياة البنت..

تقدر تعتبرها المرحلة الأصعب، كُل حاجة بتحصل لأول مرة، كُل حاجة غير متوقعة، حتى الحياة نفسها أفعالها مش متوقعة، ولأن كُل بنت تفكيرها غير التانية؛ طبيعي ردود أفعالهم ماتكونش زي بعض.

(١)

الجمعة

١٨ يونيو ٢٠٢١

شجن، كفر صقر – الشرقية

#قبل_الساعة_١٢

- "الحب بيجي بعد الجواز" جملة معظمنا شايفها عادية، جملة بسيطة، هادية لأبعد حدَ في الدنيا، هي فعلًا بتطمّن شوية، سواء الواحد كان مَر بتجارب قبل الجواز ولا لأ، بتحسّسك إن قلبك لسه عايش، قادر إنه يحِس، مش مجرّد عضو في جسمك دوره ينبض وبس، بس للأسف جملة وهمية، ودا أسوأ ما فيها، أصعب حاجة في الدنيا لما تبنِي مُستقبلك على شوية أوهام، بمجرّد ما ييجي المستقبل، تلاقي كف الدنيا على وشك، تتصدم بس صدمة جاية متأخر، جايز لو كانت بدري شوية، حاجات كتير كانت اتغيّرت، كتير أوي.

• اللي بيستنَّى الحُب بعد الجواز، عامل بالظبط زي الموظّف اللي قرّب يطلع معاش، ومع ذلك لسه متعشم في ترقية أو زيادة في المرتب، الطموح مش وحش، مافيش أجمل من إنك تدِّي لنفسك أمل في بكرا، عايز تحلم احلم، بس متوهمش نفسك، ماتعلقش نفسك بحاجة يا عالم هتيجي ولا لأ، هاتكون معاك ولا زيها زي أحلامك اللي فاتت، حاجة تشبه الضِل اللي اتعرّض للضوء، وبَقى سراب.

• – إنتي إيه حكايتك؟! فيكي إيه؟!

= حكاية إيه؟ مش فاهمة.

– بلاش استبهال، إنتي عارفة أنا أقصد إيه.

= وأنا إيه اللي يخليني أستهبل؟! أنا فعلًا مش فاهمة قصدك.

– ناوية تتنيلي تتجوزي امتى؟!

= على فكرة إنتي جاوبتي على نفسك.

– مش فاهمة.

= مش إنتي قولتي أتنيل؟! يبقى معنى كلامك إن الجواز حاجة وحشة.

- كل حاجة في الدنيا زي ما فيها الوحش، فيها الحلو.

= طب وإيه الحلو اللي في الجواز؟!

- كفاية إن هايكون معاكي راجل تتسندي عليه، يكون ضهرك، أمانك وقت خوفك، علاجك وقت مرضك، راحتك وقت تعبك، روح وسكن.

= كلامك كان ممكن يبقى صح لو كان الجواز ناتج عن قصة حب، لكن غير كدا شايفة إنه مشروع فاشل.

- قصة حب! هو فيه حب في الزمن دا؟! بذمتك إنتي مقتنعة بكلامك الغبي دا؟

= كلامي الغبي!

- أيوه غبي، ستين غبي كمان. اللي تفكر بالشكل دا تبقى غبية، اِتجوّزي حد مناسب، أهم حاجة تكون ظروفه كويسة، غير كدا شكليات.

= على فكرة دا جواز مش لعبة، يعني مش يومين وكل واحد يروح لحاله، لازم اللي هعيش معاه تحت سقف واحد أكون بحبه، شايفاه اختياري الأول والأخير، يبادلني نفس مشاعر الحب دي، على الأقل عيالنا مايكونوش مرضى نفسيين.

- دا على أساس إننا كلنا مرضى نفسيين؟!

= أيوه.

- شوفتيني رحت لدكتور نفسي قبل كدا، شوفتيني أخدت مهدِّئات قبل كدا؟

= وإنتي فاكرة إن المريض النفسي هو بس اللي بيروح للدكتور النفسي علشان يتعالج؟ معظمنا مرضى نفسيين، بس مش عارفين أو بنتجاهل، أو ممكن علشان شايفين اللي حوالينا بيعانوا من نفس المرض، بقينا شايفين إنه حاجة عادية، مش مرض ولا حاجة.

- يعني بعد خوفي عليكي دا بتقولي عليا مريضة نفسيًا؟ على العموم شكرًا.

= مش قصدي أزعلك، أنا آسفة، بس اللي تشوف الجواز على إنه مجرد بيت وخلاص، تبقى فعلًا بتعاني من مرض نفسي، مرض وصل لمرحلة متأخرة شوية.

- إنتي عارفة إن أنا بحبك وعايزة مصلحتك، وعايزاكي تسيبك من جو الروايات والمسلسلات التركي اللي أكلوا دماغك دول.

= عارفة، لو الدنيا كلها تفكيرهم نفس تفكيرك دا كان زماننا

عايشين في غابة، حياة جافة بلا مشاعر.

- عارفة، أوقات كتير باكون عايزة أتطلق، يومي بيكون هو هو، روتين ممل، زهقت من كل حاجة، بس عارفة إيه اللي بيصبرني على كل دا؟ عيالي، مش عايزاهم يعيشوا بعيد عني أو عن باباهم، بصراحة الحياة كلها مملة.

● أول ما بنيجي الدنيا، بنلاقي حاجات موجودة حوالينا، سواء كانوا أماكن بقينا فيها، أو ناس مانعرفهمش بس هما اللي لينا، مش عارفين إزاي بقوا في حياتنا، ولا مين فينا اللي دخل حياة التاني، بعد شوية القدر يقرر إنه يلعب لعبته، الأماكن والناس يخرجوا من حياتنا بالتدريج، نفهم ساعتها إن كل حاجة هاتكون مجرّد وقت، يكون دا أول دروس الدنيا، نعرف كمان إن الشيء اللي اسمه "القدر" هو بطل الحكاية الحقيقي مش إحنا، الشيء اللي بنخاف منه مايكونش في صالحنا، بنخاف منه رغم إننا لا شوفناه ولا عمرنا هانشوفه، لو بصيت على حياة الناس اللي تعرفهم هتلاحظ إن حياتكم تشبه لبعض، حياتهم فيها كتير من حياتك، عايشين في نفس الزمن، بتروحوا نفس الأماكن، حتى الأهل زي بعض، ممكن مش نفس الظروف، بس تفكيرهم واحد، أو في

أفكارهم شبه قريبين، حتى لو كان كلامي غلط وكانوا مختلفين، واختلافهم زي اختلاف السما والأرض هتلاقي إن فكرة الجواز عند معظمهم واحدة؛ شايفين إن الجواز مالهوش علاقة بالحب، مش مهم إنك تحبي وتتحبي، المهم إنك تتجوزي، مش مهم تتبسطي بحياتك، المهم إنك تخلّفي ويكون عندك عيال مالية حياتك، اللي هي أصلًا مش حياتك، وكإنهم جايين الدنيا علشان يبوظوها، يدمروا أجمل حاجة فيها، ينهوا سر استمرار البشرية "الحب" خلال الصراع دا حاجات كتير ممكن تضيع في النص، تنتهي بدون ما حد يحِس، وارد تكون حاجة بتحبها، وارد تكون إنت..

- لما بنقول قدام أهلنا إننا مش هانتجوز غير اللي بنحبه، اللي شايفين إنناماينفعش نكون مع غيره، أول كلام بيتقال: "بس الحب مش هيأكلك ويشربك، ولا هيخليكي تعيشي في مستوى كويس." أنا عارفة إني لما أجوع الحب مش هيأكلني، بس عارفة إني لما أتعب وأنام في السرير مش قادرة أتحرك، مش قادرة أخدم حد، ولا حتى أخدم نفسي مش هيسندني غير حد بيحبني، ماحدش هايجيب لي الدوا لحد عندي غير حد بيحبني، لما أعيط وأنهار من الزعل مش هايطبطب عليا

وياخدني في حضنه غير حد بيحبني، لما أتخن وشكلي يتغيّر، وأتبهدل ماحدش هايفضل جنبي يشجعني غير حد بيحبني، ماحدش هايرجّع لي ثقتي في نفسي تاني غير حد بيحبني، يكفي إني مش هاكون خايفة يبص برا، مش هخاف اتخان، لما الحمل يزيد عليا وأزهق من الدنيا كلها مش هايهون عليا غير حد بيحبني. من الآخر كدا مافيش حياة بدون حب، كل حاجة علشان تكمل للآخر لازم لها شوية حب، كداب أوي اللي قال إن الفلوس ممكن تشتري كل حاجة، أو كان لسه عيل صغير، مش فاهم الدنيا، كان محروم من حاجة نفسه فيها ومش عارف ياخدها؛ لإنه ماكنش معاه فلوس، أعتقد لو كان عارف إن الفلوس ممكن تشتري أحسن أكل وشرب، أكبر بيت في الدنيا بس عمرها ما تشتري حنّية ولا راحة بال ولا أمان، ماكنش قال كلمته اللي أصبحت سبب في تغيير حاجات كتير، ماكنش قال حاجة أصلًا، بس يا تُرى فين الحب دا؟! هافضل أدور عليه لغاية امتى؟ ليه مش بيجي؟ تعبت من كتر ما أنا بدور عليه.

#بعد_الساعة_١٢

- النهارده أخدت قرار إني أكمل حياتي لوحدي، مش عايزة أتجوز، مش عايزة حد يكون عايزني لمجرد إن حياته مستقرة، جاهز من كله مش ناقص له غير إنه يتجوز، مش عايزة حد يكون شايفني مُجرّد بيت، مش عايزة حد كل اللي بيربطنا ببعض العيال، مش عايزة دا. أنا عايزة حد عايزني أنا لمجرد إنّي أنا، حد يعافر علشاني، يعمل المستحيل علشان يوصل لي، حتى لو ماعرفش أول مرة، مايكتفيش ويسكت ويقول إنّه مُكتفي بشرف المحاولة، عايزة حد يتجوزني علشان مش قادر يكمّل حياته من غيري، ماينفعش يكون بَعيد عنّي.

- – ضامنة اللي بيحبك دا هايفضل يحبك؟

= اللي بيحب بجد مش بيتغير.

– بس كل حاجة ليها آخر.

= الحب ماهوش آخر.

– بس مش كل علاقة بين اتنين نقول حب.

= لو مافيش حب مافيش علاقة.

- إيه العلاقة؟ حاجات كتير موجودة، بتنفع من غير وجود الحب، بس إحنا علشان نخلّي شكلها أحسن بنقول حُب، شايفين طريق الصح، سالكين طريق غِيره.

= دا تفكيرك إنتي، فيه علاقات كتير نِجحت، رغم إن كل النَّاس راهنوا على فشلها.

- العلاقات دي نجحت مش علشان هي ناجحة، ولا علشان اختيارهم لبعض كان صَح، هي نجحت كَنُوع من إثبات الذات، عايزين يعترفوا إنهم قادرين، لكن لو عليهم كانت علاقتهم انتهت من زمان، زي علاقات كتير غيرها.

= خايفة يكون كلامك صح.

- لأ مش عايزاكي تخافي؛ لإنه فعلًا صح، بس تعالي أحكيلِك حاجة كدا، ارجعي بذاكرتك لأيام الكلّية، فاكرة غادة اللي كانت بتحضر معانا السكاشن، وكانت دايمًا تيجي متأخر؟

= أيوه طبعًا، مين مايعرفش غادة، دا إحنا كلنا بنحسدها على اختيارها، معاها شاب كويس، مش بيبعد عنها لحظة، كان شايف إنها

بنته، كان بيخاف عليها حتى من نفسه، هي كمان كانت شايفة إنها بنته فعلًا، ماتقدرش تاخد قرار من غير ما تقولّه، حتى لو كان قرار تافِه، ما إنتي عارفة البنات حواراتهم بتكون تافهة، بس شايفين إنها قرارات مصيرية، ممكن يغيّروا بيها الكون.

- كويس إنك فاكراهم، أكيد كمان عارفة إنهم كانوا بيحبّوا بعض من وهما صغيرين، صح؟

= أيوه وعِرفت إنهم اتجوزوا من فترة قريبة، ربنا رزقهم ببنوتة، وكانوا منزلين صورتها على إنستجرام، كُنت مبسوطة أوي بيهم، يمكن هما اللي مخليين عندي أمل في إنّي ألاقي حد يحِبني ونكون مع بعض للآخر.

- مين اللي قالك كمّلوا مع بعض للآخر؟

= لو دول مكمّلوش مع بعض، مين اللي هيكمل؟!

- كلنا كنا فاكرين زيك كدا، بس اتصدمنا لما عرفنا إنهم سابوا بعض بعد ما عرف إنها حامل في بنت تانية بعد البنت الأولى، سابها علشان مش بيحب خِلفة البنات. طلّع فيها عيوب الدنيا، عمل كل حاجة تخلّي أي بنت في الدنيا تِكره نفسها، عمل فوق ما تتخيلي، عمل كتير أوي.

= خايفة أقول نصيب أكون بظلم النصيب، زي ما ناس كتير بتظلمه، يعملوا حاجات ماتتعملش، وفي الآخر يقولوا نصيب، أنا مش عارفة أقول إيه بس بجد مصدومة.

- ماتقوليش، بس لو عايزة نصيحتي، متاخديش اللي بتحبيه وبيحبك، متاخديش اللي ظروفه كويسة علشان ظروفه، اِوعي تقيّمي اللي قُدّامك بالطريقة دي، تبقى غلطانة وغبية، تستاهلي اللي يجرالك. عايزة تختاري يبقى تختاري اللي يتّقي الله فيكي، اللي يشوف ربنا في كل شيء، اختاري اللي بيخاف ربنا، خوفه من ربنا هايكون سبب راحتك وأمانك، مش حاجة تانية.

- ملعون الحب اللي نستناه، ملعون اللي لسه عايز يحِب علشان يحِس إنه مطّمن، ملعونة اختياراتنا اللي مضيّعانا، ملعون تفكيرنا اللي واخدنا لسكة تتوّه، سكة مالهاش آخر. كُنت غبية، كان نفسي ألاقي حد يحبّني، نسيت إن الحُب دا شيءماينفعش ندوّر عليه، ولا حتى هو يدوّر علينا، الحب ماينفعش يكون في حياتنا، الحب دا كدبة صدقناها، نتوجِع منه ونروح له تاني، مهما حاولوا يتمادوا في كدبتهم، يقولوا كلام كتير عن الحب، أحب أقولك إن الحُب دا لعنة، بس لعنة قريبة منك، هاتجيلك هاتجيلك.

فيه حاجاتماينفعش نستناها، مش بتكون حلوة إلا لو صدفة، زي الحُب كدا، لكن اللي بيميّز الحب إنه لو ماكنش صدفة مابيكونش هو اللي كنا بنتمنّاه، مابيكونش يستاهِل الوقت والطاقة اللي بنسخَّرها علشانه، الحب لو مش في أوانه مابيكونش حب، بيكون لعنة، لعنة قادرة تنهي علينا بالتدريج.

#تفاصيل_خلاصة_الانتظار

#اليوم_الأول

(٢)

الخميس

١٥ أبريل ٢٠٢١

عنود، الأربعين – السويس

#قبل_الساعة_١٢

● مافيش أجمل من إنك تلاقي الكل حواليك، حابين وجودك وسطهم، عندهم استعداد يعملوا أي حاجة لمجرّد إنهم يشوفوا ضحكتك، طلباتك أوامر، كل حاجة تتمناها تلاقيها، الحاجة بتكون بين إيديك مجرّد ما تحتاجها، كإنك ملك حوالين منه الخدم، تخيّلت؟ إحساس حلو، مش كدا؟

● هو فيه حاجة في الدنيا ممكن تاخدها بدون مقابل؟! فكر مع نفسك ولو ثواني، فكر زي ما كل حاجة بتحصل لك بتفكّر فيها، فكر كإنك بتاخد قرار، جاوب مع نفسك، على مهلك، مش دايمًا الاستعجال

بيكون في صالحك، أي حاجة تواجهك لازم تفكّر فيها، حتى لو كانت بسيطة، كان نفسي أقول تافهة، بس مافيش في الدنيا حاجة تافهة، حتى لو كانت كدا بالنسبة لك، دا علشان إنت أقوى منها، بس يعمل إيه الضعيف اللي شايفها مصيبة! اِوعى تستهون بمشاكل حد؛ علشان مايجيش اللي يستهوِن بمشاكلك، ساعتها هاتحِس نفسك صغير، مش هتبان في عين نفسك، قولِّي بقى فكَّرت؟!

● أصعب حاجة لما تلاقي اهتمام بس أصله شفقة، ماحدش بيهتم علشانك إنت، الكل بيهتم بيك كنوع من التعاطف مش أكتر؛ علشان كدا اتحوّلت من واحدة مبسوطة بالاهتمام، لواحدة نفسها الاهتمام دا ينتهي، كارهة مرضها الواضح في تصرفات اللي حواليها، أنا ماحدش بيهتم بيا علشاني، الكل شايف إني واحدة مريضة، لازم يكونوا جنبها لغاية ما تتجاوز رحلتها مع المرض، أو على الأقل تكون قادرة تتعايش معاه، أنا ناسية كل حاجة، مش فاكرة حتى إزاي فَقَدت الذاكرة، كل اللي أعرفه هو إني فَقَدت الذاكرة في حادثة، وإني بعاني من فُقدان ذاكرة، ودا اللي عرفته منهم، الله أعلم كلامهم صح ولا لأ، هما كانوا صَادقين وطيِّبين، ولا وحشين وكدَّابين، ولا نص نص؟ بردو الله أعلم، مش

فاكرة حاجة علشان أحكم، ماليش الحق حتى في إني أخاف منهم، لازم أحاول أكون مطَّمنة، مش عايزة غير إن المرحلة دي تعدِّي، أنا تعبت فعلًا.. يا رب.

#بعد_الساعة_١٢

- خايفة من الناس اللي حواليا، ليه مايكونوش سبب في فقدان الذاكرة اللي حصل لي؟ ليه لازم أصدقهم، ليه بردو ماصدقهمش؟ وضع الحيرة دا ماينفعش، مش عارفة أوصف اللي جوايا، بس أنا حاسة إن حياتي بتبُوظ، طب حياتي كانت حلوة ولا بايظة؟ أعمل إيه يا رب دُلِّني. تقريبًا كدا لازم أحاول أفتكر أي حاجة، حتى لو معلومة واحدة، ممكن تكون هي طرف الخيط، مين عالم!

- درج مقفول مش عارفة اللي جواه، مفتاح متعلّق مش عارفة لازمته إيه، طب ليه مايكونش الدرج دا جواه حاجة مهمة؟ وليه عيني مش بتبعد عن المفتاح؟ إيه اللي ممكن يكون موجود في الدرج دا؟

فضول غريب، مش عارفة إذا كنت أول مرة أحسه ولا حسيته قبل كدا، طب كُنت عارفة اللي جواه؟ ولا هاتصدم لما أعرف هو إيه؟! نسيت صح، أنا في الحالتين هاتصدم، أنا كل حاجة بعيشها دلوقتي بعيشها كإنها أوّل مرة تحصل، ماكنتش عارفة أفكَّر، ولما ربنا ألهمني وفكَّرت، قررت إني أفتح الدرج، يا عالم إيه جواه؟!

- مجموعة رسايل مكتوبة بخط الإيد، مكتوبة علشان واحدة اسمها عنود، اللي باعتها اسمه مصطفى، تواريخ قديمة، كل رسالة بينها وبين التانية شهور، يمكن سنين، شكلها حكاية طويلة..

- "بفرح أوي لما بتلعبي معايا".

- "ماتبقيش تغيبي من المدرسة؛ علشان مابعرفش ألعب مع حد غيرك، وكمان مابحبش أكون لوحدي."

- "زعلان أوي إن مدرستنا مش هاتكون واحدة، ازاي نفترق بعد كل السنين دي، سنتين حضانة، وست سنين ابتدائي، أنا دخلت ابتدائي ماعرفش غيرك، خرجت منها بردو ماعرفش غيرك."

- "عندي ليكي خبر يفرحك، أنا خلّيت بابا يكلّم باباكي، ويعرف منه المدرسين اللي بتاخدي معاهم دروس؛ علشان آخد معاهم أنا كمان ونكون مع بعض تاني."

- "خلصنا إعدادي مع بعض، خلاص كمان الثانوي هايخلص أهو، أعتقد دا وقت مناسب إني أعترفلك بحاجة مهمة، مش عارف حسَّاها ولا لأ، بس أنا فعلًا مش قادر أفضل مخبّيها جوايا أكتر من كدا."

- "فاكرة لما قولتلك إنّي عايز أعترفلك بحاجة مهمة؟

الكلام دا كان من تلات سنين فاتوا، كُنا في الثانوي، حاليًا قرّبنا نتخرج، حابب أقولك إني لغاية اللحظة دي حاسس إني مهزوم من

الدنيا.. أنا حتى لما فكّرت أحكي لحد ملاقيتش غيرك، أنا مشكلتي إني بقيت لوحدي بيكي ومعاكي، أنا مش فاهم أنا عايز إيه، كان نفسي أقولك دي آخر رسالة مني، بس ماقدرتش، أنا أضعف من إني أبعد عنك، إنتي لو قتلتيني وشوفتك بردو مش هاصدق، إنتي مهما تكوني فهماني مش هاتكوني عارفة إنتي بالنسبة ليا إيه، مش هاتكوني عارفة بحبك إزاي، حبي ليكي واصل لأنهي درجة، مش هاتكوني مُدركة إن حياتي من غيرك كون مهجور، خَرابة الكل بيخاف منها، عمومًا أنا أتمنى ليكي السعادة في أي حاجة، حتى لو الحاجة دي كانت بُعدك عني".

- "في حياتي ماكنتش مستغرب حاجة إلا كلامك النهارده، أنا حافظ كل حاجة قولتيها بالحرف الواحد، أنا فاكر شكلك، وانتي متوترة ومكسوفة، شكلك وإنتي مبسوطة. فاكر كل تفاصيلك، ابتسامتك الحلوة، ملامحك الهادية. فاكر كل حاجة مانسيتش، مش هنسى، أنسى إزاي وأنا مش خايف حبك يِقِل؟! بس اللي استغربته هو إنك طلعتي بتحبِّيني من زمان، من قبل حتى ما أعترف لك قبل كدا، كان نفسي أعاتبك وقتها على كل لحظة زعلتها، على كسرتي وإحساسي بالخذلان والخوف، أيوه كُنت خايف ييجي اليوم اللي أشوفك

ومايكونش ليا الحق أقف أتكلم معاكي، كُنت خايف مايكونش ليا الحق أحضنك وقت خوفك، مايكونش ليا الحق أدخل أكلّمك في حاجة تخصّني مهما كانت بساطتها، كُنت خايف تضيعي مني، سامحيني بس إنتي عارفة إني ماليش غِيرك، بس عارفة وقتها من فرحتي نسيت كل حُزن فات، مابقتش فاكر غير الوعود اللي بينا، وعودنا بإننا مهما حصل مش هانبعد، نزعل من بعض عادي ونتعاتب، لكن نزعل بالأيام مش ممكن. اللي جاي كله بتاعنا.. بحبك."

- " عنود، عنووووود، يا عنوووووووود، مبسوط أوي أوي، مش مصدق إن خطوبتنا بكرا، مش مصدق إننا قدرنا نثبت للكل إننا قادرين، قدرنا نثبت إن حبنا لبعض مكانش لعب عيال، ماكناش بنتسلى، كنا واثقين من اختيارنا لبعض. بالمناسبة عايز أقولك يشهد ربنا عليا، إني ماكلمتش بنات غيرك، دايمًا مابحبش أبص لأي واحدة معدّية قدامي، مش هاقولك علشان إنتي مالية عيني؛ لإن دا شيء مفروغ منه، بس أنا كُنت بخاف حد يبص عليكي بردو، أنا كُنت وما زلت بخاف عليكي من كل حاجة، بخاف عليكي حتى من نفسي، عايز أقولك كمان إن مافيش واحدة في العالم كله تستحق تاخد حتة من قلبي غيرك، قلبي كله

ملكك إنتي، لأ لأ مش قلبي بس، أنا كلي ملكك، عارفة لما كنتي بتتعبي باكون مرعوب ومش في حالتي، بصراحة كُنت بخاف تروحي مني، كُنت بقول لو لا قدّر الله حصل لك حاجة، يبقى حياتي كمان لازم تنتهي، أيوه كُنت هانتحر، أنا فعلًا ماقدرش أعيش لحظة من غيرك، ما إنتي عارفة إنك روحي، طب بذمتك فيه حد يقدر يعيش من غير روحه؟!"

- يا تُرى مين دول وإيه اللي جاب كلامهم عندي؟! مش عارفة، هو كان كاتب عنود مش كدا؟! طب أنا اسمي عنود، تبقى أكيد الرسايل دي علشاني، حلو كدا، مين دا بقى؟! في آخر رسالة قال خطوبتنا، تمام دا كدا المفروض خطيبي، فين الدبلة بقى؟! طب بلاش دي، هو نفسه فين؟!

- – تاني يا عنود؟! تاني؟!

= تاني إيه يا ماما؟!

– إنتي خليتي فيها ماما بعمايلك السودة دي؟!

= عمايل إيه؟! ماما أنا فعلًا مش فاهمة قصدك إيه.

- إيه اللي خلاكي تمسكي الورق دا دلوقتي؟! مش قولنا الموضوع دا اتقفل؟! عايزة ليه ترجعيه تاني؟! بناقص يا بنتي وجع القلب دا.

= هو دا كان خطيبي صح؟! وسابني؟!

- أيوه سابك، ويا ريت الموضوع دا يتقفل، يتقفل ها؟! تمام ولا مش تمام؟!

= حاضر يا ماما، حاضر.

● - أسماء، صاحية؟!

= أيوه يا عنود، عاملة إيه؟!

- مش كويسة.

= مالك؟!

- ماليش، المهم أنا كُنت مخطوبة قبل الحادثة، صح؟!

= أيوه صح، بس إيه اللي جاب السيرة دي دلوقتي؟! وبعدين مين اللي قالك، الكل كان شبه مطمن لما اكتشفنا إنك فاقدة الذاكرة، عرفتي منين بقى موضوع الخطوبة دا؟!

- بالصدفة، الدرج اللي في الأوضة كان فيه جوابات كتير مكتوبة من شخص واحد، كان كاتب اسمي وبكدا عرفت إن الكلام دا علشاني، كان كاتب إننا هانتخطب، لما سألت ماما قالت إنه سابني، أنا بقى عايزة أعرف سابني ليه؟!

= ماكنش بإيده.

- يعني إيه؟! واحد سابني وماكنش بإيده؟! أومال كان بإيد مين يعني؟!

= ربنا، الموت عمره ما كان بإيد حد غير ربنا.

- هو مات؟!

= إنتي نسيتي كل حاجة فعلًا؟!

- أيوه أنا مش فاكرة أي حاجة، لو فاكرة ماكنتش سألتك أصلًا.

= ربنا يشفيكي ويعافيكي يا رب.

- تسلمي يا رب، قولي لي بقى مات إزاي؟!

= هو إنتي بجد مش فاكرة؟! أنا مصدومة، أنا قولت إنك ممكن تنسي كل حاجة فعلًا، إلا موته.

- والله فعلًا ما فاكرة حاجة، بالله عليكي انجزي علشان خاطري.

= بصي يا ستي، كل الحكاية إن يوم خطوبتكم كلنا كنا متجمعين، الخطوبة كانت في قاعة كبيرة، بس مشكلتها إنها بعيدة شوية عننا، إنتي كنتي لسه بتتزوقي عند الكوافير، هو جالك ياخدك بالعربية، المنظر كإنه فرح مش مجرد خطوبة، بصراحة وقتها كلنا قولنا إذا كان الخطوبة شكلها كدا، أومال الفرح هايكون عامل إزاي؟! كنا مبهورين، ما احنا عمرنا ما شوفنا خطوبة بالجمال دا، عملنا زفة الكل يشهد بيها، الفرحة كانت باينة في عيون الكل، حتى اللي مايعرفش حد فينا ولا يعرف دي خطوبة مين وفين كان مبسوط من المنظر، كل العربيات اتحركت على القاعة، الكل كان بيجري بسرعة، حماس رهيب في اليوم دا، فجأة العربية بتاعتكم اتقلبت، الفرحة في لحظة اتحولت لحزن شديد، الكل مش عارف إيه اللي حصل، كله بيعيط من الصدمة، الإسعاف جت المكان، كل اللي في العربية كانوا محتاجين نقل دم، إنتي ومصطفى والسواق، حالتكم كانت خطر، السواق مات في أول ساعتين، بعد ست ساعات عرفنا إن مصطفى كمان مات، وإنتي الوحيدة اللي فضلتي، فينا اللي كان فرحان إنك بخير، فينا اللي زعل عليكي؛ لإنك مش هاتكوني بخير لما تفوقي وتكتشفي إن حب حياتك مابقاش

موجود، بس من رحمة ربنا إننا عرفنا إنك فقدتي الذاكرة، وانتهى خوفنا من صدمتك، بس كدا.

- مش عارفة أقولك إيه، بس شكرًا.

● كان نفسهم أفضل فاقدة الذاكرة، بس للأسف فرحتهم مش هاتكمل؛ لإني فعلًا دلوقتي حاسة إني فاكرة كل حاجة، قلبي واجعني عليك يا مصطفى، الله يرحمك يا مصطفى، الله يرحمك يا حبيبي، يعني ينفع تسيبني كدا؟! على فكرة يا مصطفى أنا قريت رسايلك زمان وعرفت إنك كُنت واعدني مش هاتسيبني، عارف كمان قريت إيه؟! قريت إنك كُنت هاتنتحر لو كان حصل لي حاجة أيام ما كُنت في المستشفى؛ علشان كدا لازم أجيلك دلوقتي، لازم حياتي تنتهي زي ما حياتك انتهت، إنت مش أوفى مني وحبك ليا مش أكتر من حبي ليك، وحشتني يا مصطفى، وحشتني.

● الحياة ممكن تقف لما حد يبعد للأبد، كل حاجة ممكن تنتهي بغياب حد معين، أحيانًا حياتنا مابيكونش ليها لازمة بدون حياة حد تاني.

مش كل حاجة بنشوفها وحشة تبقى وحشة، فيه حاجات أول ما بتحصل لك، بتحسي إن الدنيا خلاص قفلت أبوابها؛ ودا لإننا بنشوف الحاجات بعيوننا إحنا، وهي دي المُشكلة، مش بنكتشف الشيء إلا بعد فوات الآوان.

دايمًا الأوان بيفوت، بس الحب مالهوش علاقة بالأوان، الحب اللي بجد مش بينتهي، مافيش حاجة تقدر عليه، مافيش حاجة تقدر توقفه حتى لو النسيان، أو حتى لو كان العمر نفسه انتهى.

#تفاصيل_خلاصة_النسيان

#اليوم_التاني

(٣)

الجمعة

١٨ سبتمبر ٢٠٢٠

ندى، هليوبوليس – القاهرة

#قبل_الساعة_١٢

- إيه اللي يخليك تكمل في علاقة؟!

إجابات كتير.. كل واحد جواه إجابة مختلفة، كل واحد مقتنع بإجابته، شايف إنها الصح والأصح، بس يا ترى إنت جواك إيه؟!

إيه اللي مخليك عايز تكمل؟! ليه بتحاول تدور على سبب يخليك تكمل؟! طول الوقت بتتجاهل العيوب، بتشاور على المميزات، رغم إنك لو ركزت شوية هتلاحظ إن مافيش مميزات، أو فيه ولكن بنسبة

ماتنفعش تتقارن أبدًا بالعيوب، بس السبب اللي مخليك تكمل، هو إنك عايز تكمل.

• لو قضيت مراحل كتير من حياتك لوحدك، بالوقت هتحتاج حد يكون معاك، جنبك خطوة بخطوة مايبعدش، إيده على كتفك يسندك، لا يسيبك تقع ولا تضعف، يكون هو مصدر قوتك، أما لو كان عندك حلم عايز توصله، طول الوقت بتسعى علشان تحققه، رامي الدنيا ورا ضهرك، لا بتدخل في علاقة جديدة، ولا حتى بتهتم بعلاقاتك القديمة، مع أول وقعة ليك، هتلاقي نفسك وقفت شوية، بعد وقت تقرر تكمل، تكتشف إنك بقيت أقوى من الأول، بس تتصدم إن الدنيا كمان أصبحت أقوى، اللحظة دي بتكتشف إن قوتك لوحدك مش كفاية، إنك محتاج حد معاك، علشان تكون أقوى وأقوى، تكون قادر تواجه.

• مالك يا ندى؟! شايلة حمل فوق طاقتك، بتدوري على الهموم علشان تزرعيها جواكي، الحزن لو شاف طريق غيرك إنتي اللي بتروحيله، كإنك رافضة كل الدنيا علشانه، دا إنتي حتى من حبك للوجع، لو

مافيش حاجة زعلتك بتقعدي تفتكري في الذكريات، نفسي أعرف إنتي عايزة إيه بالظبط، بتعملي كل دا ليه؟! علشان إيه؟! معندكيش صحاب، طب وإيه يعني؟! تعبتي من الوحدة، طب وإيه يعني؟! نفسك تلاقي اللي تشاركيه تفاصيل يومك، تحكيله اللي مابتعرفيش تحكيه لحد ولو حصل ولقيتي، بتندمي في الآخر، فتلاقي نفسك واخدة جنب من الدنيا، تدور الأيام فتحصل حاجة جديدة، بتنسي إنك لوحدك من الوحدة، فتحكيها لنفسك كإنك حد، لكن بعد شوية تلاقي مافيش جديد حصل، تقعدي تفكري فتلاقي السبب هو إنك لوحدك، فتلاقي نفسك تعبتي أكتر، بردو إيه يعني؟!

- "أنا ضعيفة، نفسي حد يبقى معايا، تعبت من الوحدة، مش عايزة أبقى لوحدي تاني، تعبت." دا الرد الوحيد اللي كان قصاد كل علامة استفهام، كُنت وصلت لمرحلة صعبة، مابقتش قادرة أكمل لوحدي، كل حاجة وصلت لخط النهاية، خط لونه أسود، حبل دايب بيضعف كل يوم أكتر من اليوم اللي قبله، كل حاجة كانت أسوأ، حياة وحشة أوي وصعبة، كُنت خلاص وصلت لمرحلة إني كرهتها، مش عايزاها.

- أجمل حاجة في الدنيا لما تحِس إن ربنا عوَّضك، كل شيء صبرت عليه كان سبب في وجود شيء أجمل، متخيل إنك تفضل لوحدك كل السنين دي مش لاقي اللي يكمل معاك، وفجأة بدون أي مقدمات تقابله صدفة، مايكونش معاك بس، لأ دا كمان تلاقيه في ضهرك، وجوده معاك جعل منك حد أقوى، حد عارف هو رايح فين وراجع منين، حد غير اللي كان قبل ما يكون معاك هو، اعتمادك عليه بالوقت بيزيد، لغاية ما تنسى دورك الفعلي، فتكتشف إنك همَّشت نفسك تمامًا، أصبح هو مصدر قوتك الأول والأخير.

#بعد_الساعة_١٢

- "أول خطوات العلاج النفسي هي إنك تكون صريح مع نفسك بإنك بتعاني من مشاكل نفسية". الكلام دا كان بوست مكتوب على الفيسبوك، صاحب البوست دكتور نفسي، شاب في أواخر العشرينات، دايمًا كُنت بقرأ جُمل من النوع دا، بس ماعرفش إيه اللي ميَّز البوست دا عن غيره، مابقتش بفكّر في حاجة غيره، كإنه رسالة من ربنا بإني أكون صريحة مع نفسي، كفاية هروب من المواجهة لحد هنا، الغريب إني فعلًا

صارحت نفسي، عاهدت نفسي إني أكون قادرة على التحدي، فاتحديت نفسي، بس اللي حصل كان أغرب، أنا مش بس قررت أتعالج نفسيًا، أنا قررت إن اللي يعالجني هو الدكتور دا "صاحب البوست" لإن باختصار كدا واحد كلامه خلاني آخد قرار رافضة التفكير فيه من سنين، يبقى وجوده هايعمل إيه؟!

- الجمعة ١٢ مارس ٢٠٢٠ كانت أول مرة نتكلم، بعتله رسالة على صفحته الشخصية على فيسبوك، كُنت خايفة مايردش أو ميشوفهاش، خصوصًا إن عنده عدد كبير من المتابعين، يعني أكيد أنا لا أول ولا آخر واحدة تبعتله، بس أنا قررت إنها تكون رسالة واحدة، قررت إني أقفل صفحتي لمدة أسبوع، عملت دا لإني كُنت متوترة، التوتر بيزيد كل دقيقة عن اللي قبلها، خوفت من نفسي، خوفت من اللي ممكن يحصل بعد كدا. بعد الأسبوع ما خلص، قولت أفتح وأشوفه، رد عليا ولا ماردّش زي ما أنا متوقعة، فتحت وللأسف حصل زي ما اتوقعت، مش بس كدا، دا فتح رسالتي وتجاهلها كإنه مشافهاش ولا كإني كتبتها، وقتها كان لازم أنساه، وبالفعل أخدت عهد على نفسي بإني أعمل دا، بس طبعًا كان لازم أودع صفحته، دخلت وبالصدفة لقيت

بوست نازل من دقايق، كان عبارة عن إيفنت حضور لندوة هو عاملها في مكتبة في المعادي، قعدت أفكر كتير أحضرها ولا لأ، طب إيه اللي ممكن يحصل لو حضرت؟! مش جايز يحصل اللي بتمناه ونتكلم؟! جايز بردو أروح ومايحصلش غير إني آخد صدمة جديدة، دورها زيادة في خانة الصدمات.

- الجمعة ٢٧ مارس ٢٠٢٠ حضرت الندوة، كان يوم غريب، هدوء غريب، تفاصيل كلها غريبة، أنا نفسي كُنت غريبة، هو طبيعي إني باكون هادية، دا فعلًا طبع فيا، بس هدوء عن هدوء يفرق، الهدوء حاجة كدا مختلفة، بتكون هادي علشان تفصل دماغك، أعصابك ترتاح وتهدى، تكتشف نفسك بعيد عن الناس والونس، بس أنا ماكنتش هادية علشان كدا بالظبط، باختصار كُنت تايهة، تخيّلت نفسي في عالم تاني، مافيش فيه غيرنا، عالم بتاعنا لينا احنا، عالمماينفعش يدخله غيري أنا وهو وبس. بعد ساعة ونص الندوة خلصت، اللي معايا كلهم مشيوا وأنا لسه بنفس الوضع، لسه تايهة لغاية ما لقيته بيقولي: "على فكرة الندوة خلصت بقالها ساعة، أتمنى أكون قدرت أفيدك بأي معلومة حتى لو بسيطة، ولو إني شاكك إنك حضرتي الندوة أصلًا." حسيت بإحراج

شوية، بس برغم كدا كُنت مبسوطة علشان هو أخد باله من وجودي، كلامه كان موجّه ليا، لغاية الوقت دا، مش قادرة أنسى نظراته، كانت حلوة، حلوة أوي، كُنت غرقانة في بحر عيونه، كان بالنسبة لي عامل زي طوق النجاة بالنسبة لواحد فقد شغفه في الحياة، حد مات أكتر من مرة، حد فجأة قرر إنه يعيش.

● بعد ما روحت البيت، قولت أبعتله أشكره على الندوة وأقوله قد إيه استفدت منها، بس بصراحة كُنت خايفة مايردش، حاجة متوقعة ما هي مش هاتكون أول مرة يعملها. استغربت لما لقيته هو اللي بعتلي رسالة، كان بيضحك علشان كُنت سرحانة، ضحكنا شوية وقالي إن فيه ندوة هاتكون بعد أسبوعين، وعدته طبعًا إني هاحضر، ماكنتش مصدقة كل دا، هاكون شوفته مرتين، طب عادي، كلامه كان موجة ليا أنا مرتين؟! نفسي فرحتي تكمل، مش عايزة أتخذل تاني، كفاية أوي اللي فات.. يا رب.

● حوار كبير بدأ يدور بيني وبين نفسي، حوار سابق لأوانه.

- مالك؟!

= مش مطمنة.

–ماينفعش، إنتي لازم تطمني، لازم تنسي.

= بس النسيان مش بإيدينا، يا ريت كل واحد مننا كان يقدر ينسى كل اللي وجعه من الذكريات.

– عندك حق، مش بإيدينا ننسى، بس بإيدينا نطمن.

= بس اللي جوايا مش مجرد خوف، أنا مرعوبة، خايفة أطلع أطلع وأنزل على مافيش، ساعتها فعلًا هاتكون النهاية.

– متخافيش، سيبيها على الله.

● بعد أسبوعين حضرت الندوة، ركزت في كلامه، شخص محترم، ناضج ومثقف، شيك في كل حاجة، عنده حضور وكاريزما، أكيد شخص زي دا يستحيل يجرح أو يخون، يا بخت اللي هايكون من نصيبها، بعد الندوة ما خلصت، فضلت قاعدة، راح باصصلي وضحك، قعدنا نتكلم شوية.

– إنتي منين يا ندى؟!

= أنا من هليوبوليس.

- بتدرسي على كدا؟!

= أخدت الدبلوم وقعدت في البيت.

- كُنت فاكرك بتدرسي آداب علم نفس، أول مرة نظرتي تخيب، بس اللي تقدر تغلب توقعاتي تبقى شاطرة.

= وليه ماتقولش إن حضرتك يا دكتور اللي قادر تجمع الكل حواليك؟! أنا واحدة بعيدة كل البعد عن علم النفس، لا كُنت حبيته ولا كُنت هاحبه بس الفضل كله يرجع لحضرتك.

- لأ إنتي حبيتيه علشان عايزة تحبيه، أو بمعنى أصح، حبيتيه علشان لاقيتي نفسك جواه، إنتي لوحدك، علم النفس ماحدش بيقرب منه غير اللي عايز يكتشف نفسه، يشوف المُشكلة فين اللي بتخلي الكل يبعد عنه.

= أنا فعلًا لوحدي، أقصد ممكن بردو.

● بدأنا نقرب من بعض، العلاقة بقت أقوى، كلامنا بيزيد، اهتمامه كمان بيزيد، في حياتي مالقتش حد يهتم بيا الاهتمام دا، ولا نصه ولا حتى ربعه، حاجات كتير عملتها، أول مرة أعملها، اهتميت بشكلي ولبسي،

بقيت واحدة تانية، لدرجة إن اللي بيشوفني بيستغرب. باكون عارفة هو مستغرب ليه، بس باكون حابة التعجب على وشوش الناس، بعتبر إن دا حقي، رد فعل الشماتة لما اتجرحت كذا مرة، مشاعر أول مرة اكتشفها معاه، أوقات باكون طفلة، أوقات باكون أم، مشاعر كلها عكس بعض. نفسي أصارحه باللي جوايا ناحيته، نفسي أقوله إني بحبه، وإني مستعدة أسيب الدنيا علشانه، مش عايزة غيره، مش عايزة حد تاني.

● الجمعة ١٩ يونيو ٢٠٢٠ اتصل بيا، طلب إنه يقابلني في كافيه؛ لإنه محتاج يعرفني حاجة مهمة، لإني في الوقت دا كُنت أقرب حد ليه، بعتلي اللوكيشن وروحتله، كُنت حاسة إني طايرة في السما، عرفت إنها مفاجأة، كُنت مستنية اللحظة دي، اتأخرت شوية بس أهي جت، دخلت الكافية لقيته قاعد، قعدت معاه وفجأة طلع علبة صغيرة وادهالي، قولتله:

- دي دبلة، صح؟!

= أيوه، أومال هاتكون إيه يعني؟!

- حلوة أوي، مش مصدقة.

= تصدقي إيه؟! أول مرة تشوفي دبلة؟!

- لأ مش قصدي، بس آآآآآ.

= بصي أنا خطوبتي الأسبوع الجاي، إنتي أول حد يعرف الموضوع دا، أمي نفسها ماتعرفش حاجة عنه، أنا قولتلك لإنك فعلًا أقرب حد ليا.

- علشان أنا أقرب حد؟!! يعني دي مش علشاني؟!

= علشان إيه بس؟! هو أنا وعدتك بحاجة ولا كان فيه حاجة أصلًا؟!

- بس طريقتك وعدتني.

= بصي هو في البداية بصراحة أنا قربت منك كنوع من الشفقة، صعبتي عليا، تحديدًا لما عرفت إنك لوحدك، بالوقت لقيت نفسيتك بتتحسن، بقيتي واحدة تانية، كان نفسي أحبك، أو على الأقل أعمل محاولة تخليني أحبك، بس ماكدبش عليكي لما فكرت مع نفسي اكتشفت إنك ماتنفعيش غير صديقة، باختصار لقيتك غير مناسبة ليا نهائي، ربنا يعوضك باللي يناسبك، حد بسيط زيك.

- مشيت.. بس المرة دي كانت غير كل مرة، وجع في قلبي، صرخة مكتومة، دموع على خدي مش بتنشف، كره وخوف من العالم، خلاص مابقاش ليا مكان، الحياة مش عايزة واحدة زيي.. كل مشكلتها إنها مكانتش عايزة تكون لوحدها، اختياراتها كلها

كانت غلط.

- نفس اليوم.. كوبري بيطُل على النيل، مع أول رحيل للشمس، قررت ندى إنها تنسحب بهدوء.

ليه تعلقي نفسك بحبال دايبة؟! ليه بتعملي طوق نجاتك من الوهم؟! عارفة مشكلتك إيه؟! إنك بتتعشمي، علشان كدا؛ على قد عشمك بتكون صدمتك. مشكلتك فعلاً إنك طيبة، شايفة الكل بعيونك إنتي، ودا غلط.. لازم تعرفي إن ماحدش زي التاني، إنتي مختلفة علشان إنتي هي إنتي، مش حد تاني.

#تفاصيل_خلاصة_الخذلان

#اليوم_التالت

(٤)

الأحد

٢٤ يناير ٢٠٢١

نغم، المعادي – القاهرة

#قبل_الساعة_١٢

- مش عارفة أبدأ كلامي منين، الإحساس اللي جوايا، التفكير اللي ملازمني، الخوف اللي محاوطني، الحزن اللي بحاول أخفيه في ضحكة كدابة، المبالغة في الحب، اهتمامي اللي بيوصل للزن أحيانًا، مشاعري اللي كل شايفها زيادة، بجد مش عارفة أبدأ منين، بس أنا فعلًا تعبت، أنا تايهة.

- الكل شايف إني ضعيفة، الكل شايف حياتي من زاويته الخاصة، حياتي أنا بس بعيونهم هما، هي دي مشكلة البشر، ماحدش بيحس

بالتاني، دايمًا يشوفوا مشكلتك أنها حاجة تافهة وبسيطة، رغم إنهم لو حصلت لهم نفس المُشكلة، ممكن مايعرفوش يناموا بالأيام من التفكير في حلها، وممكن بردو مايعرفوش يخرجوا منها.

● - بتعملي ليه في نفسك كدا؟!

= بعمل إيه؟!

- يعني مش عارفة بتعملي إيه يعني؟!

= مش عارفة أو عارفة بس عايزة أفضل كدا.

-ماينفعش، هاتضيعي.

= هاضيع؟! هو اللي مايبخلش في مشاعره يبقى بيضيع؟! اللي قرر إنه يشكّل حياته على مزاجه بيضيع؟! اللي رامي الدنيا ورا ضهره بيضيع؟! من امتى الحب كان سبب في ضياع حد؟!

- لأ كان سبب في ضياع ناس كتير، الحب قِدر إنه يدمّر ناس، الحب كان سبب في إن ناس تموت، ناس انتحرت وضيّعت نفسها تحت وهم اسمه مش (هاقدر أعيش بعدك). الحب لما يكون مش في أوانه قادر إنه يخرب بيوت.

= بس الحب ملهوش أوان، ملهوش مقياس، الحب جميل لإنه الحب، مش علشان هو لشخص بعينه.

- اتغيرتي، مابقتيش إنتي يا نغم، كُنت دايمًا حابة اختلافك، يا خسارة قلبك اللي مصممة إنه يتوجع تاني.

= بس أنا مش هتوجع تاني، صوابعك مش زي بعض.

- بس احنا بشر مش صوابع، وإنتي عارفة كويس يعني إيه بشر يا نغم.

● مرحلة المراهقة من أصعب مراحل حياتنا، مرحلة التغيير، كل حاجة فيك بتتغير، سواء كان شكلك وملامحك، هرموناتك أو حتى تفكيرك، ولكن مش كلنا زي بعض، التغيير بيختلف من شخص للتاني.. يعني أنا مثلًا بمجرد ما وصلت للمرحلة دي، حاجات كتير اتغيرت فيا، بقيت واحدة تانية، واحدة مجنونة، لاغية عقلها، قلبها هو اللي بيتحكم فيها، مابقتش بتفكر، حتى لو حصل وفكرت، بتتجاهل تفكيرها، لو دورت على السبب اللي بيخليها تعمل كدا، مش هتلاقي غير إنها بتدور على الوجع، غاوية حزن.

- أنا صح ولا غلط؟!

سؤال حاولت كتير ألاقي إجابته، بس دايمًا كُنت بفشل، كل حاجة بعملها في حياتي كُنت بحط قدامها السؤال دا، بالوقت الإجابة بدأت تظهر على هيئة نتايج لقرارات أخدتها، ناس تبعد عني وأكون أنا اللي موجوعة، هما مش على بالهم، كإن ولا حاجة حصلت، ولا حتى دخلت حياتهم، فيها إيه لما تكون مصدوم، وبمجرد ما تبتدي تفوق من صدمتك، يدخلوا حياتك يدمروها ويمشوا، فيها إيه؟! فيها إيه لما يكون الشخص الوحيد اللي بيطمنك، هو مصدر خوفك؟! فيها إيه لما تتعلق بحد يكون هو أول وآخر اهتماماتك، وإنت بالنسبة له ولا حاجة، كأنك مش موجود، فيها إيه؟! مافيهاش حاجة، عادي دا قلبك اللي اتفتت، مش حوار يعني.

- – لسه بتحبيه يا نغم؟!

= طول ما لسه عايشة، يبقى لسه.

– بس دا سابك، واللي يسيب ميستاهلش نحزن عليه.

= عارفة إنه سابني، عارفة إني مش فارقة معاه، بس عمري ما

اتخيلت إني أحبه، مش هاقدر يعدّي يوم من غير ما أطمن عليه، دا اليوم اللي مابعرفش أطمن عليه فيه قلبي بيوجعني.

- بس إنتي لازم تنسيه،ماينفعش تدخلي كل يوم تطمني عليه، ادي لعقلك فرصة واحدة مايفكرش قلبك بالذكريات.

= طب إزاي وأنا مش عايشة غير على الذكريات؟!

- بس الراجل اللي يوعد ومايوفيش، مايستحقش يكون ذكرى.

#بعد_الساعة_١٢

● أنا ندمانة.. لأول مرة بعترف الاعتراف دا، لأول مرة اكتشف إني غبية، اللي يحب لازم يفكر بعقله وقلبه، لو فكر بحاجة واحدة منهم ممكن يخرب الدنيا، وأديني أهو حياتي باظت، مابقتش عارفة أتخطى المرحلة دي، ولا حتى أكون زي الأول، عمري ما كُنت أتخيل إني ألاقي نفسي بجري على الموبايل علشان أشوف ميعاد آخر مكالمة بينا، أحس ساعتها إن سنة فاتت على فراقنا، رغم إننا من يومين كنا لسه قريبين، ماكنتش أتخيل إني أكون مستعجلة على النوم، علشان عايزة

أقنع نفسي إن فراقنا كان حلم وحش، لغاية ما أصحى من النوم فأكتشف إنه حقيقة، فأجري أمسك موبايلي علشان أكلمه وأحاول أصلح كل اللي بينا، وبمجرد ما أجيب رقمه ألاقي نفسي ببص عليه بوجع رهيب، أصعب إحساس وقتها لما تلاقي اللي كُنت بتتصل بيه بمنتهى السهولة خلاص مش عارف تتصل بيه، فتفضَل باصص لرقمه وساكت، عمري ما كُنت أتخيل إحساس الخطفة اللي بتحصل لي لما موبايلي يرن أو تجيلي رسالة على الواتس، طبعًا باكون فاكرة إنه هو، فأتصدم، فأكتشف إنه مش هو فأتصدم أكتر.

● حاجات كتير اتغيرت بعد فراقنا، بقيت مستغربة نفسي، مش عارفة أعمل أبسط تفاصيل يومي، مش عارفة أعمل القهوة اللي بشربها؛ لإني لما كُنت معاه كُنت بشربها، حتى مشروبي المفضل بيفكرني بيه، حتى يومي مابقاش مجرد ٢٤ ساعة، مش عارفة أعمل أي حاج، ناسية، مش قادرة، مش عارفة الوصف المناسب، بس فعلًا مش أنا، مش عارفة أعيش، حتى وأنا سايقة حاسة إني ناسية الطريق، مش عارفة رايحة فين ولا هاعمل إيه، أبسط تفاصيل يومي بتفكرني بيه؛ لإن يومي أصلًا كان ليه. كل حاجة كُنت بعملها معاه بقت أصعب عليا

مليون مرة من إني أسافر لأمريكا مشي، وقت النوم مش قادرة أنام، وقت الصحيان بردو مش قادرة أقوم من سريري، حتى لما باكون لوحدي مش بستحمل، باكون عايزة أقعد وسط ناس، لما بروح أقعد وسط أهلي وصحابي، بلاقي نفسي بردو مش مستحملة، مش سامعاهم ولا حتى شايفاهم، لإني باختصار كل اللي أنا سامعاه هو، كل اللي أنا شايفاه هو.

● اكتشفت إنك بعد الفراق.. مافيش حاجة هتريحك غير وجعك وإنت فاكره، هتنزل، وتخرج، وهاتعمل نفسك بتضحك أوي، هتقلب الدنيا بضحكتك وصوتك العالي، بس في آخر يومك هاترجع تحدف نفسك على السرير، هاتفتح موبايلك تشوف عدى وقت قد إيه، هتلاقي نفسك لسه في الأول، ممكن ساعتها في تاني يوم فراق مثلًا، هايكون تاني يوم ليك من غيره، بعد الفراق هاتتعب أوي، بس بيقولوا إنك هتنسى، في يوم من الأيام هتبقى كويس، بيقولوا.. الله أعلم.

أكبر غلطة ممكن تعمليها في حياتك، إنك تربطي كل حاجة حواليكي بأشخاص معينة، أفعالك صادرة من قلبك، عقلك مالهوش دور في أفعالك، مشاعرك بتسيطر عليكي، هي حاجة مش وحشة، بس للأسف ماحدش عارف بكرا هايكون فيه إيه، وارد نلاقي الأشخاص اللي رابطين بيهم حياتنا مش موجودين، ممكن بمزاجهم، ممكن غصب عنهم، المهم إنهم وارد جداً يمشوا.

#تفاصيل_خلاصة_الحذر

#اليوم_الرابع

تاني رُبع في الدايرة

هنا عقل البنت بيكون أنضج شوية عن المرحلة الأولى..

ولكن التفكير هنا بيكون مبني على تصليح الغلطات، بالتالي كل شيء مابيكونش ماشي على طبيعته، فتكتشف ڤي الآخر إنها كانت غلط؛ ولذلك تُعتبر مرحلة الصدمة.

(٥)

الثلاثاء

٣١ ديسمبر ٢٠١٩

بنت الباشا، الرحاب – القاهرة

#قبل_الساعة_١٢

● آخر يوم في السنة، كل سنة في اليوم دا، بفتكر كل اللي فات، مش بيكون مجرد ذكريات، بيكون واقع عايشاه دلوقتي، في اليوم دا تحديدًا، بلاقي نفسي مقسومة اتنين، النص الأول شايف إنه صح، النص التاني مقتنع إنه الأصح. أنا نفسي مش عارفة مين فيهم الصح، بس لو خيروني بين الاتنين، هختار أكون الاتنين، كل واحد فيهم حلو باختلافه، كل واحد فيه ميزة قادرة تخليه هو الأجمل، بدون الميزة دي هايكون عادي، وأنا عمري ما كُنت ولا هاكون عادية.

• ناس كتير تتمني تعرفني، يعرفوا جزء من تفاصيل يومي، حتى لو كان بسيط، جايز تستغرب دلوقتي، عايز تعرف فين المُشكلة، طبعًا مش هتلاقي، دا لأن تفكيرك سطحي، فاكر سهل إن حد يقرب مني ويعرفني، جايز تكون ناسي إني غير الكل، بس صدقني "وسن" عمرها ما كانت منسية، بالمناسبة "وسن" دا اسمي الحقيقي، بس كتير مايعرفوش عنه حاجة، حتى إنت أول مرة يصادفك الاسم دا، مش جهل منك، بس لسوء حظك إنك معرفتنيش قبل كدا، على الأقل لو كُنت تعرفني، ماكنش زمانك مستغرب الاسم، ودا لأني نسخة واحدة في العالم، كلامي حقيقي مش مبالغة، الكل يعرف إني "بنت الباشا" مش عارفين أكتر من كدا، تلاقيك دلوقتي بتقول "عادي أكيد القريبين منها عارفين عنها كل حاجة، أكيد حياتها مش سر يعني." لو الكلام دا فعلًا بتقوله، تبقى غبي أو جايز لسه ماتعرفنيش كويس، أنا حياتي فعلًا سر، لغز كبير، صعب حد يكتشفها، إنك توصل لأبعد نقطة في المحيط بدون وسيلة، هايكون أسهل كتير من إنك تكتشفني أو تعرف معلومة واحدة عني، غير اللي أنا حابة إنك تعرفه، دا لو أنا كُنت عايزاك تعرفه، أنا بنت الباشا.

● – ليه بتحبي تكوني لوحدك، بتحبي الوحدة؟!

= مش بكره غير الناس، علشان كدا أي حالة ممكن كانت صعبة هاتكون في البعد عنهم أجمل.

– بس ماحدش بيعيش لوحده.

= مش كل الناس زي بعض، احنا مش آلة من صنع البشر، احنا مختلفين، أي حد طبيعي يكون غير التاني.

– طب ليه محاولتيش تقربي؟!

= ملاقيتش اللي يستاهل دا.

– بس إنتي مدورتيش؟!

= مين قال كدا، أنا دورت، دورت كتير وتعبت، حسيت إني بتعب نفسي على الفاضي، كُنت عاملة زي الراجل اللي باع كل الأراضي اللي بتجيبله خير، علشان يروح يعمل مشروع زراعي في الصحرا.

– يا خسارة! ضيعتي فرص كتير من إيدك، وإنتي عارفة كويس إن الفرصة اللي بتيجي بتكون صعب تتعوض تاني.

= عندك حق، بس فرصة زي دي قادرة تكسرني. قلبي مش لعبة، مش هاسمح مشاعري تترمي على الأرض.

- ومين جاب سيرة الارتباط علشان تقولي مشاعر؟!

= وهي المشاعر في الارتباط وعلاقات الحب بس؟!

- مش قصدي، بس اللي أقصده إننا لما بنحتاج نحافظ على مشاعرنا بنبعد عن الحب بكل أشكاله، فهمتي؟!

= ويا ريتني ما فهمت.

- هتتغيري كله بأوانه.

= بس يا عالم امتى الأوان!

● قالوا إن أصعب حاجة في الدنيا، لما يكون جواك شخصين، قالوا كلام كتير عن الموضوع دا، اختلفوا في تفسير الأسباب، منهم اللي قال إنه انفصام، منهم اللي اعتبره نتيجة ضغوط، اللي شاف إنه أثر للماضي، كره للحاضر، خوف من المستقبل، اختلافات كتير في الرأي، مكانوش عارفين يتفقوا على رأي، تقريبًا الحاجة الوحيدة اللي اتفقوا عليها، هي إن مافيش حاجة ممكن توجعك، نفس وجعك لما يكون الشخصين مختلفين.

● - وسن ولا بنت الباشا، إنتي مين فيهم؟!

= أنا الاتنين.

- كُنت عارفة إن دا هايكون ردك.

= طب ولما إنتي عارفة سألتي ليه؟!

- كدّبت نفسي، قولت هتجاوب، بس للأسف اللي اتوقعته هو اللي حصل.

= مش فاهمة قصدك.

- بردو بتكدبي، بس عمومًا قصدي إنتي بتحبي أنهي شخصية أكتر تعيشي بيها، وسن ولا بنت الباشا؟!

= الاتنين واحد، وسن هي بنت الباشا، بنت الباشا هي وسن.

- لأ مختلفين، عمرهم ما كانوا واحد، ويا عالم هيبقوا واحد ولا هيفضلوا دايمًا متفرقين.

= مش مهم، كل دا كلام مايهمنيش، الحاجة اللي تهمني إني أبقى مبسوطة، غير كدا مش فارقة.

- لأ فارقة، بس إنتي اللي بتكابري وبتعاندي، بتعاندي مين؟! بتعاندي نفسك؟! خليكي كدا، غرورك دا هيضيعك، كفاية لحد كدا، ماتخليش شيطانك أقوى منك، رتبي أمورك بهدوء، شخصية واحدة

تكفي، علشان كدا؛ شوفي نفسك قادرة تكوني مين، عايزة تكوني مين؟! نفس السؤال بأكتر من صيغة، بس يا ترى إجابتك هاتكون صريحة، ولا لافة وليها أكتر من معنى؟!

= مابقتش عارفة حاجة، طب أجاوب ولا لأ! إجابتي مهمة يعني؟! طب لو جاوبت، هاتكون مين صاحبة الإجابة؟!

#بعد_الساعة_١٢

● علامات استفهام كتير، تفكير دايم، انشغال من اللا شيء، زيادة في نقاط الضعف، دموع محبوسة، صرخات مكتومة، عياط بيداري نفسه في ضحك، كان ممكن نشيل كل الكلام دا، نكتب بداله كلمة "أنا" شايفة إنها الأنسب، شكلها لطيف، بس كان شكلها هايكون ألطف لو كانت أكتر من كلمة، كلمتين جنب بعض مثلًا، ممكن تلاتة ليه لأ؟! كل حاجة في الدنيا بتكون أحلى لو معاها حاجة تدعمها، تسندها وقت الأزمات والمحنة، ماتخليهاش تقع أو تحس بضعفها، تكون لها ضهر وسند، الحياة مش وحشة، بس عدم وجود حد معاك دا بيخليها تشبه

الكابوس، بتكون خايف من الأيام، خايف يجرالك حاجة وإنت لوحدك، خايف الدنيا تستقوى عليك وإنت لوحدك مش قدها، خايف تشوف الماضي وتتحسر، خايف تكمل زي ما انت في الحاضر فتيأس وتتكسر، خايف من المستقبل مايكونش لسه معاك شريك، تعيش عمرك بتبيع في مشاعر وإنت مش لاقي اللي شاريك، تكون خايف من كل حاجة، تغرق في بحر تفكيرك، رغم إن عمرك ما فكرت، تفضل تسأل نفسك، كل دا ينتهي امتى؟! هو فعلًا ممكن ينتهي؟! ولا لازم حياتي تنتهي الأول؟! مش هتلاقي أي إجابة تريحك، كل حاجة هاتكون ضدك، كل حاجة هتأكد لك إن نهاية كل دا مرتبطة بنهاية حياتك.

● - كنتي عارفة الطريق الصح، رغم دا مشيتي في طريق غيره، غرورك منعك من كل حاجة صح، تقدري تقوليلي كسبتي إيه في الآخر يا وسن؟!

= أكون كدابة لو قولت كسبت، أو حتى اتعلمت من اللي فات، أنا مابقتش عارفة أنا عايزة إيه، أنا زهقت.

- إنتي زهقتي، طب يا ترى أنهي شخصية المرة دي اللي بتتكلم؟!

= سبق وقولت الاتنين واحد.

- بس ندمك وتفكيرك قالوا غير كدا.

= وأنا قولتلك وبكرر لك تاني الاتنين واحد.

- بس بنت الباشا ماتعرفش تندم، بنت الباشا ماشية تدوس على قلوب الخلق، مافيش حد عاجبها، أما وسن مظلومة، نفسها تعيش حياة عادية، زيها زي أي بنت، عايزة تحب وتتحب، أوقات تعيش نفسها أقوى الناس، أوقات تانية ماتكونش قادرة تتكلم، حاسة إنها أضعف من الكلام.

= بس أنا عمري ما كُنت ضعيفة. إنتي بتكدبي.

- وإنتي بتنكري؟! إنتي حاسة بضعفك دلوقتي، الدليل دمعتك اللي بتحاولي تداريها، ناسية إنك بالنسبة لي كتاب مفتوح، أقدر أكتب فيه اللي يعجبني، أنا الشخصية اللي إنتي مش عارفة تتخلصي منها "بنت الباشا" الشخصية اللي شيطانك ساعدها تقتحم حياتك. زمان الشيطان أقنعك إن الوحدة هي اللي هتحميكي من الناس وشرهم، أقنعك بفكرة إن كل الناس وحشة، أقنعك إن لو الناس فهمتك هاتكوني غبية، بس عارفة إنك طاوعتيه دا الغباء في حد ذاته.

- مش ندمانة على اللي فات، بس هاندم لو دا كان هو اللي جاي، إزاي بعدت عن الناس، إزاي وصلت للسن دا وأنا لوحدي، إزاي مريت بكل سنين التعليم دي لا حبيت ولا اتحبيت، ولا حتى كان ليا حد قريب مني، أحكيله اللي جوايا، يشاركني حتى بإنه يسمعني، ماكنتش طمعانة في أكتر. فضلت خايفة من الناس، لغاية ما دلوقتي الكل خايف مني، حتى أنا خايفة مني، أنا بجد لازم أتغير، لازم أبدأ من دلوقتي، لازم لازم، ضيعت اللي فات، بس بإيدي أحافظ على اللي جاي، أنا وسن.

مش شرط إن الواحد يبعد، ومش شرط بردو إنه يقرب بكل طاقته،ماينفعش مايعملش حواجز بينه وبين اللي حواليه، نفس الوقت ماينفعش يفضل لوحده، ماينفعش بعد سنين من حياته يكتشف إنه ماعندوش صحاب، مافيش حد حواليه، ماينفعش عمره يضيع ويلاقي المحصّلة صفر، ماينفعش يكون لوحده، اعملي حواجز بس ماتنعزليش، قربي بس مش أوي، فاهمة حاجة؟! تمام كدا.

#تفاصيل_خلاصة_الانعزال

#اليوم_الخامس

(٦)

الأحد

٢١ مارس ٢٠٢١

رؤية، التل الكبير - الإسماعلية

#قبل_الساعة_١٢

- - مالك يا رؤية؟!

= ماليش، أنا تمام.

- ماتكدبيش، إنتي لسه بتفكري في الموضوع دا، مش كدا؟!

= أيوه لسه بفكر، وبصراحة مش حاسة بحاجة من ناحيته، نفس الوقت مش حابة أضيع وقت.

- ممكن أعرف إيه مشكلتك؟! مشكلتك فين بالظبط؟!

= مافيش مشكلة ولا حاجة.. القصة وما فيها إني مش عايزة أرتبط تاني، كرهت الارتباط بكل أنواعه، لا عايزة حد يتعلق بيا، ولا عايزة

أتعلق بحد، الارتباط دا مش أكتر من مشاعر بترمي على الأرض.

- بس دا جالك وطلب إيدك، الجواب بيبان من عنوانه.

= لا عنوان ولا غير عنوان، قولت مش عايزة.

- على فكرة إنتي غريبة أوي، هو لازم يدخل من الشباك يعني علشان يعجبك؟! مش يمكن عايزك وشاريكي زي ما كل تصرفاته بتقول؟! ما تجربي هاتخسري إيه؟! هاتتوجعي؟! طب وإيه يعني ما إنتي اتوجعتي قبل كدا؟! قلبك هايتكسر؟! طب ما قلبك اتفتت قبل كدا واللي حصل حصل، مكبرة الموضوع ليه بقى؟!

● الكل شايف إني غريبة، مش عارفة إزاي لدرجة إني بقيت حاسة إني عملة نادرة، حاجة كدا شبه منعدمة، بقى حلمي إني ألاقي حد شبهي، بيفكر كتير ومن الصعب إنه ياخد قرار، الموضوع مش تردد، بس خوف زايد، وجع بيتجدد مع كل مرة أفكر فيها إني أفكر، يعني ماحدش بيفكر؟! لأ بيفكروا بس فيه فرق بين حد بيفكر علشان يعيش، وحد تاني عايش علشان يفكر، الفرق دا هو اللي عامل الفجوة، دا الفرق اللي مخلي مافيش حد يحس بالتاني، الكل بيشوف تفكيرنا خوف

وإننا مش قادرين ناخد خطوة، بس الحقيقة إننا مش خايفين، كل الحكاية إننا اتخدعنا في أقرب ناس لينا، إحنا اتكسرنا.

● حياتنا عبارة عن مواقف، كل موقف بنمر بيه بيكون مليان مشاعر، وعلى فكرة مش كل المشاعر إحنا نعرفها، فيه مشاعر إحنا بنحس بيها بس مش لاقيين لها اسم، بنوصف وحتى الوصف أحيانًا بيكون صعب، خصوصًا لو كانت المشاعر دي بتحصل لأول مرة، الكلام دا بوجه عام، ما بالك مشاعرك في أول حب بتكون عاملة إزاي؟! تفاصيل كتير عيشتها في حبي الأول، كل حاجة بعملها كانت لأول مرة، كسوف وجنون، كلام بالساعات بدون ملل رغم إني مابحبش الكلام الكتير، في الليل أسمع أغاني، مش بس كدا، كلام الأغاني كُنت بتخيل إنه علشاني، وإن هو اللي بيغني، ماكنتش عارفة يعني إيه *اهتمام*، عرفته منه.. أنا ماهتمتش بحاجة ولا بحد زي ما اهتميت بيه، كُنت عارفة عنه كل حاجة، عرفت حاجات عنه هو نفسه اكتشفها مني. حكايتنا كانت حلوة، صدفة وجوده أحلى الصدف، كإن كل حاجة حلوة في الدنيا اتخلقت علشانه، لما كان بيغيب لحظة كُنت بأحس إني طفلة تايهة، خايفة من الدنيا مرعوبة، لا باكل، ولا بشرب،

ولا بتكلم مع حد، كان ممكن اللي أقدر أعمله هو إني أدخل الأوضة أعيط لغاية ما عيني تروح في النوم. حياتي حرفيًا كانت بتقف، بس كان بيرجع لي وأهدى وأرجع مبسوطة وبضحك، كإن مافيش حاجة حصلت، وإن اللي كانت بتعيط من شوية واحدة تانية مش أنا، كُنت أسعد واحدة في الدنيا، لغاية ما قرر إنه يمشي، بس المرة دي قرر إنه مش راجع، القصة انتهت.

● الحب الأول صادق؛ لإننا بنتعامل بفطرتنا، بنبني أحلام وردية من غير ما نهتم بالواقع بالفلوس أو الشغل، الحياة الاجتماعية عمومًا، بنتخيل إن الحياة كلها مش هاتقدر توقفنا لو عايزين نعيش مع الشخص اللي بنحبه، ممكن نهرب معاه، ممكن نسافر، ممكن نتحدى أي عائق في الدنيا، في سبيل إننا نعيش مع بعض، دي متعة ولذة الحب الأول، علشان كدا اللي عاش الحب الأول بكل تفاصيله صعب ينجح في أي علاقة بعد كدا لو الحب الأول ماكملش.

#بعد_الساعة_١٢

- ● - عاملة إيه رؤية؟!

= كويسة.

- لأول مرة أشوف ابتسامتك من زمن.

= إيه دا؟! يعني مش عايزاني مبسوطة، متضايقة طب والله أعيط تاني إنتي حرة.

- لا لا تعيطي إيه، اهدي بس.

= لا لا مش هاهدى، ووسعي إيدك كدا.

- خلاص يا ستي أنا آسفة، أنا بس مش مصدقة إني شوفتك بتضحكي تاني، أنا مبسوطة أوي علشانك.

= شكرًا، بردو مش هاحكيلك.

- هاتحكيلي لإنك مش بتعرفي تخبي عني حاجة، ويالا بقى احكيلي علشان الفضول مبهدلني.

= بصراحة أنا فكرت، وبصراحة كمان مرتاحة للموضوع، حابة إني أدخل التجربة دي، متحمسة فعلًا.

- دا بجد، يعني مش خايفة؟!

= وأخاف ليه؟! هايحصل إيه أكتر من اللي حصل قبل كدا.

- طب ونسيتي اللي فات؟!

= النسيان صعب ماقدرش أنكر دا، بس مافيش حد حياته بتقف علشان حد، الدنيا بتمشي وبتعدي، بتكون أجمل، كل تجربة في حياتنا مكانتش صدفة، كان ليها معنى، على الأقل دروس بنتعلمها، هي دي الحياة.

- تفكيرك اتغير وأنا مش عارفة أرد من فرحتي.

= ممكن تدعيلي؟!

- بدعيلك كل وقت، الصحاب سند وضهر لبعض.

= عندك حق، أنا ماليش غيرك.. أمي زمان قالت إن اللي مالوش صاحب الدنيا هتدوس عليه، بس يكون صاحب بجد، فيه ناس بتقضي حياتها كلها مع ناس تانية، وتكتشف في الآخر إنها طلعت من الدنيا من غير صحاب، وأديني أهو طلعت بيكي.

- وأنا هافضل معاكي، بحبك.

= ماتسيبنيش.

- واحدة أعرفها طلبت مني نتكلم، عزمتني على قهوة في كافيه، ماكنتش بقابل حد، رافضة البشر، بس كان أول طلب تطلبه مني، فماكنش ينفع أرفض، المهم اتقابلنا، وفي أول كلامنا قالتلي: عارفة إنك في صراع نفسي بين إنك تكتفي بالحب الأول وتعيشي على ذكرياته، وبين إنك تدي لنفسك فرصة جديدة وتتصالحي مع الحياة، بس أنا هاحكيلك حاجة، هاحكيلك تجربة الشخصية اللي قدامك دلوقتي، حكاية ماحدش يعرفها عني؛ لأني ماليش حد قريب مني، أنا عيشت الحب الأول دا، أخدت أول صدمة في حياتي، اتغيرت ١٨٠ درجة، يمكن انطفيت بسببه، الطفلة اللي جوايا ادمرت، بقيت إنسانة عدوانية، لا حاجة بتعجبها ولا راضية عن حاجة، باكل علشان أعيش وبأنجح علشان مزعلش أهلي، لكن أنا من جوا مدمرة حرفيًا، فضلت كتير في الحالة دي، لحد ما قرب مني شخص، كُنت رافضة وجوده، رافضة حتى سؤاله، كل مرة كُنت برفضه كان هو بيقرب أكتر، لحد ما في مرة صارحني بحبه ليا، أفتكر وقتها قولتله: "يا ابني أنا عجزت، ابعد عني وروح عيش حياتك، اختار اللي تستاهلك وتستاهل قلبك دا، أنا مش هانفعك، إذا كُنت مش نافعة نفسي هانفعك إزاي!" رد هو وقالي: "يمكن إنتي بقيتي رماد، بس أنا حبيت الرماد دا". عجبني كلامه بس بردو فضلت على رأيي ورفضت العلاقة.. اتفقنا إننا نبقى أصحاب،

بقى معايا لإنه عايز يبقى معايا، ضيع طاقة ومجهود معايا لمجرد إنه يفرحني.. نجحت علشانه، اهتميت بنفسي تاني، لاقيت نفسي بضحك، وبغني في وجوده بعد ما كُنت بموت، وخلاص مش عايزة حاجة من الدنيا، بعدها ارتبطنا وبعدها بشهرين اتخطبنا. حبيته.. أيوه حبيتة جدًا، حبيته علشان اختارني من وسط مليون بنت، عرف إزاي يرجعني أفضل من الأول، أعتقد إن اللي حبني وأنا مهزومة من الدنيا، في حالة غير الحالة، يستحق الحب عن اللي حبني وأنا حياتي طبيعية وجميلة، ودا السبب اللي مخليني متأكدة إن الحب التاني دا أصدق حب، الأجمل على الإطلاق.

● الحقيقة بقى.. إن مافيش حاجة اسمها الحب الأول والحب التاني، الحب هو الحب اللي بيدوم، التجربة الأولى ممكن تبقى أصدق بس منعتبرهاش حب حقيقي إلا لو كملت بالعلاقة الأبدية، غير كدا لا، صعوبة أول تجربة ممكن تكون في الطاقة والمشاعر اللي استهلكناها، الأحلام والطموحات اللي بنبنيها من غير أي أساس، لكن في التجربة التانية بنعيش بالعقل والقلب مع بعض، وهو دا الحب، علشان كدا شايفة إن لو أول شخص حبيته علاقتك بيه انتهت، يبقى دا الوجع الأول مش الحب الأول.

مالك؟! مش عارفة تدخلي علاقة؟!

خايفة بسبب تجربتك الأولى؟!

مش حاسة إنك هاتحبي تاني؟!

مشكلة كبيرة، صح؟!

غلط، عارفة ليه؟!

علشان إنتي ماينفعش توقفي حياتك علشان تجربة عدت، وقتها خلص، أول علاقة ممكن تكون فعلًا كانت حب، بس معنى ذلك تكون الحب الأصدق، مش شرط تكون هي الحب الأول والأخير، عمرك بيضيع منك، فماتتفرجيش عليه وتسكتي.. أكيد ربنا هيعوضك عن اللي كل فات.

#تفاصيل_خلاصة_التعقيد

#اليوم_السادس

(٧)

الخميس

٢١ أكتوبر ٢٠٢١

وعد، حوش عيسى – البحيرة

#قبل_الساعة_١٢

- التردد من أصعب المواقف اللي بنمر بيها، أصلًا هو عبارة عن مشاعر فوق بعض، بس مش مترتبة، مشاعر تاخدك من دنيا، فتلاقي نفسك في دنيا تانية، تحدفك بعيد، ماتكونش عارف إنت رايح فين، ولا حتى جاي منين، ولا عارف إيه اللي ممكن تعمله وإنت واقف مكانك. الحاجة اللي تعرفها هي إنك متردد؛ لأنك بكل بساطة لسه فاكر، مش قادر تنسى اللي فات، خايف تتوجع من اللي جاي، إحساس الخوف اللي مع التردد دا كارثة في حد ذاته، خصوصًا لو التردد كان ناتج عن تفكير في قرار مصيري، قرار مهم هاتتبني عليه حاجات كتير، مابتكونش عارف تفضل زي ما انت في حالة استقرار، ولا تغامر وتخوض تجربة جديدة.

• مش عارفة ليه بقول الكلام دا، وللمرة الكام أنا بكتب دا، مش حاسة بحاجة ولا فاهمة، بس شايفة إني تايهة، مش عارفة إيه اللي ممكن يحصل وإيه اللي ممكن مايحصلش، ممكن مايحصلش حاجة، الدنيا تبقى تمام.. أتمنى دا رغم إني هاكون خسرت طاقتي اللي قضيتها في التردد والخوف من الندم، هو صح ليه الواحد بيخاف من الندم؟! دا لولا الندم كان الوجع اللي في الماضي، ماكنش زمانه في الماضي وبس.

• - خايفة يا وعد؟!

= مين قال إني خايفة، أنا مرعوبة.

- طب ما إنتي فيها، ما تبعدي.

= يا ريت كُنت أقدر، أنا مش قادرة أبعد، مش قادرة أتخيله مع واحدة غيري، ولا شايفة نفسي غير معاه.

- طب وبعدين معاكي، ليه غاوية وجع قلب؟! ليه فاتحة قلبك ومستسلمة؟! إزاي مابتعرفيش تتحكمي في مشاعرك؟!

= لو الواحد كان يقدر يتحكم في مشاعره، ماكنش زماننا بندعي بالنسيان، كنا نسينا كل حاجة عايزين ننساها، كنا هانعيش مرتاحين،

بس عارفة ماكنش الحب هايكون حلو، الحب حلاوته في بهدلته، في كل حاجة بتحصل بدون ترتيب، كل كلمة اتقالت بدون تفكير، حتى اللي بيعمل نفسه ذكي وبيفكر يقول إيه ويفضل يجهز في كلام ومايناماش بالأيام، بمجرد ما بيقابل اللي بيحبه بيلاقي نفسه بيقول كلام غريب، ماحدش فاهمه ولا حتى هو، بس العيون لما بتتلاقى، هي اللي بتتكلم، مش بس اللسان.

- كلامك صح، بس مش كل المشاعر ينفع نصدقها، فيه مشاعر مش بنحسها إلا في البدايات، ولو أخدنا قرار وقتها ممكن مايكونش صح.

= أنا لو مش متأكدة من مشاعري ناحيته، على الأقل مطمنة من مشاعره ناحيتي، حتى لو ماكنتش بحبه، واثقة إنه هايعرف يخليني أحبه، زي ما خلاني ما أشوفش غيره.

- مش عارفة أقولك إيه، بس الفرحة اللي في عيونك واضحة، أول مرة أشوفك كدا من سنين، كُنت بدعي إني أشوفك في الحالة دي، مبسوطة علشانك، نفس الوقت خايفة عليكي، اللي حصلك مش شوية، لو لا قدر الله الموضوع ماكملش كل وجع اتوجعتيه هايرجع تاني، بس أضعاف.

= هو إنتي ليه كل شوية تفكريني باللي فات؟! هما مش بيقولوا اللي فات مات، طب ليه بالنسبة لك لسه عايش؟! ليه كارهة فرحتي؟! ليه بتقولي كدا؟! ليه وحشة كدا؟! ليه مستخسرة فيا الفرحة؟! أنا والله نفسي أفرح، أنا مش أول ولا آخر واحدة نفسها تحب وتتحب وتنسى كل اللي فات، مش أول ولا آخر واحدة تتعب من حياتها.

- دا اللي فهمتيه من كلامي؟! دا الإحساس اللي وصلك؟! طب ليه مش حاسة إني بحبك وخايفة عليكي؟! أنا كل الحكاية إني كُنت هاقولك ولا بلاش، مش هاقول حاجة.

= أحسن بردو.

- ربنا يسعدك.

● اتوجعت كتير، عيشت أيام أصعب من أنها يتقال عليها صعبة وتقيلة، مش تهويل مني ولا حاجة، أنا اللي عيشته لما بفتكره، مش بيكون مجرد ذكريات، أنا بحس بخنقة وبدخل في حالة غريبة، حالة أنا نفسي مش قادرة أوصفها، فيه أكتر من إن الوجع في الماضي تحِس إنه لسه حاصل دلوقتي؟! كان عندي أحلام كتير أوي، جايز هما دول اللي

صبروني على الحياة، خلوني اكتفيت بيا، مش عايزة حاجة من حد، ولا محتاجة لقرب حد، حبيت الوحدة أو ماحبتهاش أوي بس اتصاحبت عليها، مش دايمًا بنتأقلم مع الشيء علشان عايزينه، ساعات علشان بنكون خايفين منه، فعملت منها عالم ألوان، لكن مافيش فيه غير لونين اتنين، أبيض وأسود، الأبيض لما بحس إني ممكن أوصل لكل اللي بحلم بيه، أما الأسود دا بقى لما الدنيا تديني بالقلم على وشي، لما بحس كل اللي أنا فيه مجرد وهم ومش هايكون غير كدا، حياتي كلها كانت ماشية بالشكل دا، لغاية ما هو ظهر في حياتي، أصبح هو بطل الرواية اللي مكانتش مكتوبة، مش بس البطل دا كمان هو المؤلف، مابقتش عايزة حاجة من الدنيا، وكإن كل الأحلام اللي حلمتها أصبحت حلم واحد "هو" بس يا ترى قصتنا هاتكمل للآخر، هايكون راجل قد وعده وكلامه، ولا هايكون زيه زي اللي قبله، أتمنى يكون العوض اللي بجد، الواحد زهق من حياته، أتمنى ماكونش صبرت وخلاص، أتمنى ماكونش طلعت طلعت ونزلت على الفاضي، أنا خايفة.

#بعد_الساعة_١٢

- - صاحية؟!

= كُنت هنام، بس فيه حاجة قالت لي إنك هتتكلمي، علشان كدا استنيت شوية.

- طب نامي لو عايزة ونتكلم وقت تاني.

= إيه اللي إنتي بتقوليه دا؟! على فكرة أنا لو مش عايزة أتكلم معاكي، كان زماني نمت من بدري.

- يعني أحكي؟!

= لا إله إلا الله، و لما اتعصب عليكي بتزعلي.

- خلاص هاحكي أهو.

= خدي وقتك.

- هو إنتي عارفة أنا عايزة أقول إيه؟! أصل بصراحة مش عارفة أبدأ كلامي منين.

= اتكلمي براحتك، قولي كل اللي جواكي، حتى لو كان كلام مش

مترتب، هفهمك وأحس بيكي، زي ما طول عمري بحس بيكي من غير ما تتكلمي.

– فاكرة الموضوع اللي اتكلمنا فيه من فترة؟! فاكرة لما كُنت مبسوطة وإنتي مستغربة؟! فاكرة لما حذرتيني منه وأنا وقتها زعلت منك؟! فاكرة لما قولتيلي إنك خايفة عليا لأحسن أتوجع تاني؟! فاكرة كل دا؟!

= طب اهدي، مالك؟! حصل إيه؟! هو سابك؟!

– يا ريته سابني بحجة الظروف أو حاجة زي كدا، كُنت هأقول عادي وممكن أستناه، دا كسرني.

= ممكن أعرف حصل إيه؟!

– بكل بساطة أنا مابقتش قادرة أبص لنفسي في المراية، أنا بقيت شايفة نفسي أوحش واحدة في العالم، واحدة أقل من إنها تتحط في مقارنة مع حد، أنا أقل الناس كلها. يا ريتني سمعت كلامك، بس أنا فعلًا زي ما إنتي قولتي، أنا غاوية وجع قلب، وكسرة نفس، وخاطر، أنا مش عارفة أزعل من نفسي، ولا أزعل على نفسي.

= طب هو عمل إيه علشان تحسي الإحساس دا؟! ما إنتوا كنتوا زي الفل مع بعض.

- أديكي قولتيها "كنتوا" مافيش حاجة بتفضل على حالها، كل حاجة في حياتنا بيجي لها يوم وتنتهي، مابتكونش موجودة، دخلت حياتنا ليه مش عارفين، بس كأنها دخلت علشان تسيب علامة في قلوبنا، مهما فات الوقت مانقدرش ننساها.

= طلب منك حاجة حرام قبل الجواز، صح؟!

- مش بس طلب كدا، دا لما رفضت لقيته بيهددني إنه هايبعد، قولتله إني مستحيل أعمل دا غير لما نتجوز، لقيته بصلي كدا وضحك، وقال كلام كتير مش بحب أحكيه.

= مش فاكراه؟!

- مستحيل أنساه، ماحدش بينسى حاجة وجعته مهما فات الوقت، اللي بيقول خلاص نسيت، دا شخص كداب، شايف إن الكدب أهون بكتير من نظرات الشفقة والشماتة ناحيته، الحكاية باختصار إنه شافني ماستحقش أكون زوجة، دار بينا حوار لسه فاكراه بالحرف الواحد، كإنه حاصل دلوقتي، كإن كل اللي فات دا ثواني مش شهور وأيام.

= حابة أسمع.

● - أحمد إنت بتحبني بجد؟!

= والله؟! دا سؤال، أكيد بحبك يعني.

- بس أفعالك بتقول غير كدا.

= أفعال إيه وبتاع إيه؟! ما أنا معاكي على طول، عمري نيمتك زعلانة؟! مش دايمًا بأهتم بيكي؟! مش دايمًا بتقولي إني بالنسبة لك أب، وأخ، وصاحب، وحبيب؟! يبقى إزاي بقى أفعالي مش بتقول إني بحبك؟!

- عارفة دا، ويمكن دا اللي مطمني، بس إنت ليه محاولتش تدخل من الباب؟!

= طب ما أنا دخلت من باب قلبك، باب إيه تاني اللي أدخل منه؟!

- شايف إن وقته الكلام دا؟! على فكرة أنا مش بهزر، هاتيجي امتى تتقدملي؟!

= هاهاها بتقولي إيه؟! أتقدم لمين؟! ليكي إنتي؟!

- أيوه أومال هايكون لمين مثلًا؟

= إنتي شاربة حاجة ولا إيه؟!

- إنت ليه بتتكلم كدا؟! هو أنا قولت حاجة غلط؟!

= وإنتي هاتقولي حاجة صح إزاي؟ إذا كنتي إنتي نفسك غلط.

- غلط علشان حبيتك وعايزاك معايا على طول، غلط علشان مش عايزة حبنا يفضل متداري، غلط علشان مش عايزة أحس بالذنب في كل مرة أقابلك من ورا أهلي؟!

= أيوه غلط، لما تفتكري إني ممكن أقبل على نفسي أتجوز واحدة زيك، واحدة حبت، واتكلمت، وقابلت شاب غريب من غير أهلها ما يعرفوا.

- بس أنا حبيت مين، اتكلمت مع مين، وبردو قابلت مين؟! مش إنت ولا حد تاني؟!

= أيوه أنا ماقولتش حاجة، بس ليه ماتكونيش في علاقة مع حد تاني؟!

- يعني بعد كل الوقت دا، مش واثق فيا ولا في أخلاقي؟! إنت ناسي أنا مين، وعرفنا بعض ليه وإزاي؟!

= أخلاق مين يا أم أخلاق؟! دا إحنا لفينا شوارع مصر كلها مع بعض، دا إنتي كدبتي على أهلك مليون كدبة وأنا معاكي، لا والمضحك إنك عايزاني أثق فيكي، طب ما أهلك وثقوا فيكي وخُنتي الثقة، عايزاني أثق فيكي؟! أهبل أنا صح؟!

- لا إنت مش أهبل، أنا اللي كُنت هبلة لما الكل حذرني منك وأنا أقولهم لأ، لو العالم كله خان هو اللي هايصون، لو الكل باع هو اللي هايشتري.

= إنتي مش بس هبلة، إنتي واحدة رخيصة وأرخص من الرخص.

- رخيصة؟! شايفني أنا رخيصة! أومال فين إنتي كل دنيتي؟! أجمل حاجة في حياتي، الضحكة المرسومة على وشي، أغلى كل ما أملك " فاكر كلامك دا؟!

= مش عايز أفتكر حاجة ولا حتى عايز أفتكرك.

- دا بجد؟!

= أيوه ويالا بقى سلام، وقتك خلص.

● = شوفتي بقى الوجع؟! عرفتي ليه أنا بقيت بخاف من الناس كلها؟! أنا كرهت كل حاجة بسببه، دخل حياتي دمرها ومشي، مش عارفة ليه كدا؟! عملت إيه علشان يتعمل فيا كدا؟! ليه تكون دي نهايتي؟!

- مش عارفة أقولك إيه، بس اللي أنا متأكدة منه هو إن الوجع للأسف مش بيجي غير من أقرب الناس، أو بمعنى أصح اللي خدعونا

وخلونا نفتكر إنهم أقرب ناس، وإنهم مش هيكونوا مجرد وجود مؤقت، وإحنا علشان شايفين الناس زي ما إحنا شايفينهم صدقناهم، فتحنا لهم قلوبنا، فطبيعي النهاية ماتكونش غير بالشكل دا، وأرجع وأقولك الحمد لله، إحنا أحسن من غيرنا، خسرنا قلوب مش هتعيش تاني، بس فيه ناس تانيين خسروا نفسهم، خسروا كل حاجة بسبب كام وعد كداب من أشباه بشر، لا يصلحوا للوجود معانا في العالم، أخاف أقول مكانهم الغابة، ألاقي نفسي بظلم الغابة؛ لإن حتى الغابة لا تصلح ليهم. ربنا يبعدهم عن طريقنا، يعمينا عن طريقهم.

= عندك حق، بس على فكرة مشكلتنا مش إننا بس طيبين، إحنا أغبية أوي، بنتعشم بسهولة، أي حد يضحك في وشنا يدخل حياتنا، نحكيله كل اللي جوانا، نتعلق بيه ونشاركه تفاصيل حياتنا. بالوقت يعرف نقطة ضعفنا، ساعتها تكون هي نقطة قوته، بس سؤال معلش، هو إحنا أحسن من غيرنا؟!

- عايزة الحق، إحنا فيه ناس وصلوا لمراحل أصعب مننا بكتير، بس بردو فيه ناس ماوصلوش لأي حاجة من اللي وصلناها، ولا يعرفوا عنها حاجة، شايفين إنها نهاية مش علشانهم، نهاية لا تليق إلا بينا إحنا، هما أنضج وأعقل مننا بكتير.

= بس أنا مش شايفة إن حد مَر بنفس تجربتي، ولا مَر بنفس الوجع اللي عيشته وبعيشه، ماحدش تعب زيي.

- للأسف كل واحد مننا بيشوف مشكلته هي أكبر مشكلة ممكن تواجه البشر، ودا في حد ذاته مشكلة.

= طيب اللي إنتي شايفاه صح.

- شكلك كدا مش مقتنعة، صح؟!

= بصراحة أيوه، مش مقتنعة ومش هاقتنع.

- طيب أنا هاحكيلك حكاية بسيطة، لمجرد إني أكون عملت اللي عليا، عايزة تقتنعي بقى دا شيء يرجعلك، مش عايزة بردو براحتك، أنا أعرف واحدة كانت دايمًا لوحدها، ماحدش بيقرّب منها ولا بتقرّب من حد، ماحدش يعرف عنها حاجة، كتاب مقفول على صفحاته، حتى أهلها مايعرفوش عنها غير إنها عايشة معاهم في نفس البيت، بتاكل وبتشرب وبتلبس وبتضحك قدامهم، بالنسبة لهم كدا كويسة، لكن ماحدش منهم حاول يقرب منها، تحكيله ويحكيلها، ولأن الإنسان بطبيعته اجتماعي، مايقدرش يكون لوحده العمر كله، البنت فاض بيها، لدرجة إنها كتبت بوست على الفيسبوك في جروب مشهور، إنها محتاجة

تتكلم مع حد ماتعرفوش ولا يعرفها، بمجرد ما كلامهم ينتهي يعملوا لبعض بلوك، ناس كتير دخلت كلمتها، في كل الناس دي مردتش غير على شخص واحد، شاب فى أواخر العشرينات، الشاب دا كان ذكي جدًا، فضلت تحكيله كل حاجة، عرف نقطة ضعفها بدون أي مجهود، كان شيطان في صورة بني آدم، واحدة بتحكيله مشاكلها، بدل ما يسمعها ويحاول يساعدها، اتحول هو لأكبر مشاكلها، خلصوا كلام وعرفها بنفسه، كان كداب، خلاها ترسم في خيالها شخص مش موجود، شافت إنه شخص كويس وكأنه ملاك عايش على الأرض، بعد ما كلامهم قرب يخلص قال:

● - كُنت مبسوط وأنا بسمعك، رغم إني من زمان باسمع لكل الناس، بس كان إحساس غريب جوايا وأنا بسمعك.

= شكرًا ربنا يخليك، آسفة دوشتك معايا.

- لأ على إيه أنا فرحت بكلامنا.

= أنا كمان كُنت مبسوطة.

- طب عارفة إني بحسدك دلوقتي؟!

= بتحسدني؟! أنا؟! ليه؟!

- علشان لاقيتي حد يسمعك.

= طب وإنت مش لاقي حد يسمعك؟!

- أنا اللي بسمع، ودايمًا اللي بيسمع مافيش حد يسمع له.

= بص هو أنا كُنت هاعمل بلوك زي ما اتفقنا، بس أنا مش هاعمله علشان لو حبيت تحكي حاجة هتلاقيني موجودة، من دلوقتي هتلاقي اللي يسمعك، زي ما أنا اعتبرت إني من دلوقتي مش لوحدي، معايا اللي يسمعني.

● - فضلوا يتكلموا، يوم ورا التاني، اتعلقوا أو هي بس اللي اتعلقت بيه، هو كان بيتسلى، زيه زي شباب كتير رفضوا الدخول من الباب، حابين وجودهم من دخلة الشباك، بدأت تحصل تجاوزات في العلاقة، كانوا متفقين على جواز، بدأوا يعتبروا نفسهم إنهم متجوزين فعلًا، حملت منه وبعد ما عرف هو اختفى تمامًا، مابقتش عارفة توصله، ولا حد عارف له طريق، صدقتي بقى إننا أحسن من غيرنا؟!

= ما علينا دلوقتي صدقت ولا ماصدقتش، البنت دي عملت إيه؟! أنا صعبت عليا أوي، أنا لو أعرفها كان زماني واخداها في حضني وأفضل أطبطب عليها العمر كله.

- ماكنش ينفع، ماينفعش غير إنك تدعي لها.

= أدعي لها بس؟!

- أيوه الميت مابتجوزش عليه غير الرحمة.

= يا حبيبتي، هي ماتت؟!

- لأ، انتحرت.

مش أي حد كلّمك يبقى بيحبك، مش أي حد وعدك يبقى راجل وهيبقى قد وعده، طب تعرفي الفرق بينهم إزاي؟! مش دايمًا بيبان للأسف، فيه ناس كلامها حلو، بتعرف تخدع اللي قدامها بسهولة، علشان كدا؛ لا تقربي من حلو ولا من وحش، خليكي مع نفسك لغاية ما ربنا يبعتلك اللي يحافظ عليكي، اللي يصونك، اللي يجيلك من الباب، مش الشباك، ماتخونيش ثقة أهلك علشان بعدها اللي معاكي دا مش هايثق فيكي، مش هيرضى تكوني أم لعياله، مش هايشوفك مناسبة لمعاليه.

#تفاصيل_خلاصة_الارتباط

#اليوم_السابع

(٨)

الأحد

١٤ فبراير ٢٠٢١

غزل، كفر عبده - الإسكندرية

#قبل_الساعة_١٢

- أنا لوحدي.. إجابة كل سؤال جوايا، تفسيري الأول للحزن، سر مزاجي اللي بيتغير، أوقات باكون زعلانة وبتأثر، أوقات تانية بقول عادي، أكيد هيجي يوم وتتعدل، كل حاجة هاتتغير، بس الظاهر كدا إني غبية، واحدة مقتنعة بإن اللي بيروح بيرجع تاني، وإن التغيير بيحصل في لحظة، طيب لو تفكيرها كان صح، إزاي فضلت كل السنين دي زي ما هي، إزاي متغيرتش؟!

- مشكلتي الحقيقية، إحساسي بإني دايمًا مش كفاية، لا عمري كُنت كملت حد، ولا حد حياته كانت فارق لها وجودي، مجرد هامش في حياة الكل، وجودي معاهم كمالة عدد، هما من غيري هو هو العدد، ماكنش فارق معايا في الأول، بس بالوقت اكتشفت إني ماينفعش أفضل كدا، ماينفعش أكمل لوحدي.

- الاحتياج شعور مؤذي جدًا، اللي هو دايمًا حاسس إن ناقصك حاجة، إيه هي بالظبط مش عارف، مش قادر تحدد، فترته هي الفترة اللي بتتحول فيها من شخص لشخص، حد كان عارف طريقه، ماشي فيه ومكمل، أصبح حد تايه مش مركز، بتحس إن فيه موجة كآبة بتمر من جواك، في لحظة تلاقي اليوم خلص منك، في لحظة تانية تلاقي اليوم بدأ، طول الوقت مشغول وسرحان، متضايق ومش طايق حد، لو حد متعشم فيك سألك مالك؟! فيك إيه؟! إيه مزعلك؟! إنت نفسك بتكون زعلان، لأنك مش عارف سبب حقيقي مزعلك، جواك دوشة، لكن مش عارف ترتبها على شكل كلام، فبالتالي مش بيخرج من جواك.

● – هو أنا هافضل لوحدي؟!

= كل حاجة بتتغير، مافيش حاجة بتفضل على حالها.

– بحاول أطمن، بس أنا جبت آخري.

= طب بذمتك الوحدة وحشة؟!

– وحشة بس!! دي مميتة.

= طب اقعدي ساكتة، أنا كانت أمنية حياتي إني أفضل لوحدي، كُنت لا عايزة حد يكون معايا، ولا حد تكون حياته واستقراره مرتبطين بوجودي.

– أديكي قولتي بنفسك، كانت أمنية حياتك، يعني فعل ماضي، يعني جالك يوم كرهتي الوحدة، جالك يوم واستسلمتي لمجرد أفكار في دماغك.

= بس أنا اختياري ماكنش بإيديا.

– ومين فينا بيختار، الواحدة مننا لو كان بإيديها اختيارها، كان زمانها اختارت تكون سندريلا.

= بس سندريلا ماكنش دا اختيارها.

– مش فارقة كتير، مافيش أجمل من كونك سندريلا.

● وصلت مرحلة صعبة، صراع كبير اتكون جوايا، اللي هو أنا بحب الوحدة، رغم كدا مش عايزة أكون لوحدي، ملّيت من كل حاجة، تقدر تعتبر حياتي حاجة تشبه للكابوس، روتين بيتكرر، مشهد بيتعاد، تفاصيل قادرة تقضي عليك، بدأت أشوف إني أقل من إن حد يكمل معايا، سواء كان صاحب أو حبيب، اقتنعت بإن فكرة إن حد يكمل معايا مستحيلة، تخيل كدا تكون أدنى حقوقك هي أقصى طموحك، تخيلت؟!

● - مالك يا غزل؟!

= مالي إيه؟! أنا تمام.

- قصدك بتحاولي تخبي وتبيني إنك تمام.

= أخبي؟! تعرفي عني كدا؟!

- بصراحة لأ، بس اللي عارفاه إنك مابتعرفيش تخبي، عيونك دايمًا فضحاكي.

= شكلك ماعرفتنيش المرة دي.

- ممكن، بس هسألك سؤال وأمشي تاني.

= ربنا يستر، اتفضلي.

– شايلة هم فوق طاقتك ليه؟! علشان إيه يا غزل؟!

= عل.....

– بتعيطي؟! مش قولتلك عيونك دايمًا فضحاكي.

= أقولك سر، إنتي الوحيدة اللي تعرفي الموضوع دا، أو إنتي الوحيدة اللي بتاخدي بالك، أو يمكن إنتي الوحيدة اللي تعتبر لسه معايا، رغم إننا مش بنتقابل إلا مرة كل كام سنة.

– غلطانة يا غزل، أنا جنبك على فكرة، مش شرط إننا علشان مبنتقابلش كتير يبقى بعاد، إنتي مش لوحدك، بصي حواليكي، كتير أوي بيحبوكي، بس للأسف معظمنا مش بيظهر مشاعره للي حواليه إلا وقت الشدة.

= كلامك غلط، اللي بيحب حد بيكون جنبه، مش بيسيبه يشحت حد.

– طب وليه تدوري على حد؟! ما إنتي موجودة.

= مش فاهمة قصدك.

- قصدي إنك تكتفي بنفسك، صاحبي نفسك يا غزل، الحياة فيها فرص لازم نستغلها، الوحدة مش لعنة، احنا ربنا بيحطنا في اختبارات، بنشوف ساعتها إنها صعبة وهتكسرنا، بس لو ركزنا هنلاقي إن الاختبارات دي حاجة كدا زي مجموعة تقوية، بنتعلم منها نكتشف نفسنا، نتصالح مع الدنيا، نكون أقوى.

● عارفة إن مافيش أصعب من الاحتياج، مافيش أصعب من إنك تكون محتاج حد معاك، مش شرط صاحب أو حبيب، ممكن يكون حد من عيلتك غايب من زمن، يا عالم هتشوفه ولا خلاص مشي ومش راجع، بس إنت مفتقده، إحساس صعب ومُرهق، بيخليك تفقد قيمة الحياة، مش قادر تستمتع بيها، حتى الحاجة اللي بتحبها مابقتش شايفها، كإن عينك عليها غبار، مش شايف منه غير تشويش، دا طبعًا لو كُنت شايف.

#بعد_الساعة_١٢

• سألت نفسي.. هو اللي فات ممكن يرجع تاني؟! يعني العمر اللي عدى مني هيتعوض؟! الحزن هيخليني عندي فرص أكتر في الحياة؟! يا ريت قدرت أتجاهل إحساس الندم اللي جوايا، يا ريتني اكتفيت بكلمة "لأ" أو يا ريتني ما كُنت سألت، على قد ما ندمت على سؤالي، على قد ما كُنت هاندم أكتر لو مسألتهوش، على الأقل لو فشلت، اسمي حاولت.

• مابقيتش حاسة إني محتاجة حد، وجودي كفاية، أقنعت نفسي بإني لوحدي علشان أنا عايزة أكون لوحدي، هحاول وأنا لوحدي، هتعب وأنا لوحدي، هيأس وأنا لوحدي، أنا بردو اللي هدعمني، أنا اللي هساعدني أقوم وأقف من تاني، هعافر وأنا لوحدي، بردو هوصل وأنا لوحدي، الوحدة بإيدك تسخرها لمصلحتك، كل حاجة تقدر تشكلها على مزاجك، لازم تعود نفسك إنك تكتفي بنفسك، رتب حياتك على إن مفتاح سعادتك معاك، ماحدش عارف مكانة غيرك، املى قلبك بنفسك صبر وإيمان، متستناش حد يسد فراغات جواك،

وقت الاحتياج خد نفس عميق، قول يا رب، هتلاقي الأبواب المقفولة اتفتحت، دا لو كانت لسه موجودة، بقينا خلاص النهارده، فبلاش تضيع النهارده في ذكريات امبارح، لا الزمن هيستناك، ولا كلمة "يا ريت" بترجع اللي فات، ولا الماضي ممكن يكون لك حاضر.

حاجات كتير حوالينا شايفين إنها وحشة، كارهين وجودها، أحيانًا بتكون فعلًا وحشة، وأحيانًا احنا اللي بنشوفها من زاويتنا، من نظراتنا البسيطة المحدودة، علشان كدا؛ لازم تشوفي كل حاجة حواليكي إنها خير ليكي، حتى لو كل المؤشرات رأيها غير كدا، لازم تسخّري كل حاجة لصالحك، صالحك وبس.

#تفاصيل_خلاصة_تخطي_الوحدة

#اليوم_التامن

الرُبع التالت من الدايرة

مرحلة ما بعد الصدمة..

في المرحلة دي تحديدًا كل حاجة مابتكونش هي، ودا لإن الصدمة بتكون قوية، أكبر من طاقة البنت على التحمل، بالإضافة لأن الصدمة في المرحلة اللي قبلها ماكنتش الأولى.

(٩)

الخميس

١٩ أغسطس ٢٠٢١

شمس، ملوي – المنيا

#قبل_الساعة_١٢

● "أحكي ولا أستنى شوية؟" سؤال سألته لنفسي، فكرت كتير قبل ما أجاوب عليه، عارفة الإجابة بس صعب آخد قرار، دي طبيعتي، ربنا خلقني كدا، أكيد له حكمة ماحدش يعرفها غيره، مش عايزة أحكي نفس الوقت مش قادرة أستنى، رغم إني ماعنديش مشاكل مع الانتظار، طول عمري باستنى، عمري ما عاتبت حد على قلة كلامه أو غيابه، مافتكرش حتى إن حد كان معايا في وقت ما كُنت محتاجة لحد، أنا وصلت لمرحلة إني كُنت بعمل عيد ميلادي علشان يهتموا ويقربوا، مكانوش بيحضروا ولا حتى بيكلموني يعتذروا، كإني مش في حياتهم، مجرد هامش، لو حصل وكلموني، بيكون عتاب رخيص منهم، على قلة

سؤالي، هما بصراحة بيكونوا عايزين حاجة مني، لكن تقريبًا كدا بيحاولوا يقدموا السبت، لكن تقريبًا نسيوا إنهم مش هيلاقوا الحد، ولا حتى هيلاقوني، بالنسبة لحكايتي فأنا قولتها من شوية، وهي إني ماعنديش مشاكل مع الانتظار.

● - حابة نفسك وإنتي كدا؟!

= ومين فيناماينفعش يحب نفسه.

- بس اللي بيحب نفسه بيتقال عليه أناني.

= وإيه يعني لما أحب نفسي، مش أحسن ما أكون كارهاها، وأبقى زي الكل بيكرهوها، هابقى أنا والكل على نفسي!! دا حتى مش عدل.

- ومين قالك إن فيه حد بيكرهك؟! طب لو فيه فعلًا ليه محاولتيش تتغيري؟! مش يمكن يكون كاره نقطة معينة فيكي؟!

= وإنتي ليه مقتنعة بإن اللي بيكرهك هيجي يقولك إنه بيكرهك؟! أو حتى اللي جواه هيبان؟! مش دايمًا اللي في قلوبنا بيبان في أفعالنا وعيوننا، فيه حاجات بتدارى، مشاعر لا يعلمها إلا الله، بتظهر بس وقت معين، مش كل الأوقات، بالنسبة بقى للتغير، فأنا مش حابة

أتغير، حابة أفضل زي ما أنا كدا، اللي عايزني أهلًا وسهلًا، واللي مش عايز بردو أهلًا وسهلًا، مش همسك في حد.

- بصي كلامك ممكن يكون صح، بس إنتي لازم تقعدي مع نفسك، تراجعي حساباتك من تاني، هتلاقي حاجات كتير واقعة منك، ابدئي واستغلي فرصة حياتك، الحياة فرصة والعمر مش بيتكرر، يا عالم نهايته بتكون امتى، لازم تواجهي نفسك، ها قولتي إيه؟!

= مش هاقدر؛ لأني فعلًا بخاف من المواجهة، مابقدرش أشيل نفسي حمل مش قد طاقتي، أنا أضعف من المواجهة.

• عمري ما زعلت من حد، طول الوقت بعمل للواحد ألف خاطر علشان ماخسرهوش، لكن هما اللي مش عايزيني، كارهين وجودي، رغم دا بأحاول أفرض نفسي، أعوضهم عن كل زعل بيمروا بيه، بس اكتشفت إني هأفضل كدا، كان نفسي يفهموا إني بشر زيهم، ليا طاقة ومشاعر، زي ما هما بيحتاجوا يلاقوا حد أنا كمان بحتاج لحد يكون معايا، حد جنبي مايبعدش، والله ليا مشاعر، بس أقول إيه مش هاينفع أتغير، مش عايزة أرجع لوحدي تاني.

#بعد_الساعة_١٢

- – إزيك يا شمس؟!

= مش عارفة، بس قولتلك إني كويسة.

– تمام، على فكرة أنا بأتمنى تكوني كويسة، كُنت بأتمنى كمان إني أعتبرك كويسة، بس مش كل حاجة ينفع نعتبرها، خصوصًا لو كان إحساس جوانا، حتى لو مبانش في كلامنا، عيوننا مش بتسكت، كل حاجة بتتكتب جواها، وكأنها مش ناقصها غير تتكلم.

= أيوه يعني دا معناه إيه؟!

– ولا حاجة، كل الحكاية إنك مش بخير، بتكدبي زي زمان، أيوه رجعتي تاني كدابة، بقيتي تاني لوحدك، مش عارفة كارهة الناس ولا هما اللي كارهينك؟! خايفة منهم ولا هما اللي مرعوبين منك؟! ليه مش عايزة تحكي؟! ليه مصممة تخبي؟! ليه عايزة تواجهي كل أزماتك ومشاكلك لوحدك؟! طب بذمتك ماتعبتيش من الوحدة؟!

= لو على التعب فأنا فعلًا تعبت، تعبت لدرجة إني وقفت مكاني، عارفة الطريق لكن مش قادرة أمشي فيه، مابقتش عايزة حاجة، كل اللي

بأتمناه إن كل واحد يركز في حياته، مش عايزة حد يسيب حياته ويشوف حياة غيره، يا ريت اللي بيبص لغيره دا يعرف إن حياته مش نفس حياة غيره، ولا حتى أهم منها، يا ريت الناس يشوفوا الناس من عيون الناس مش من عيونهم هما، يا ريت إنتي كمان تكوني معايا وماتظلمنيش، ولا تحكمي عليا بإنك تحطي نفسك مكاني، لأنك عمرك ما هاتكوني مكاني، ولا أنا هاكون مكانك، أوعي تفتكري إني عايزة وجودك، أنا بس عايزة أقولك حاجة جوايا، مش عايزة منك رد، طالبة منك تسمعيني، ممكن؟!

- ممكن، حاضر يا شمس.

= حضرلك الخير، عارفة مكعب التلج اللي بنحطه في المشروب علشان يكون أحلى، أهو دا بعد شوية هو اللي وجوده بيعكر المشروب، بيخليه يفقد طعمه ولذته، طب تعرفي إن الشخص اللي بينام كتير بعد وقت بيكون كسول، مش عارف يساعد حد ولا قادر يساعد نفسه، أهو نفس الشخص دا لو قرر إنه ينام لمجرد إنه يعوض جسمه عن شوية التعب اللي تعبهم، هايكون نشيط وتركيزه كويس، هايكون قادر يعمل كل حاجة بدون إرهاق أو تعب ودا يرجع لأن جسمه أصبح واخد كفايته من الراحة، البالونة اللي اتنفخت لآخرها فرقعت، بس لو

مكانتش وصلت للآخر كانت هتبقى مظبوطة وشكلها حلو، الموبايل لما بيتشحن ل ٩٠ ٪ بطاريته بيكون أدائها كويس، أفضل من لو كان مشحون ل ١٠٠ ٪ هو طبعًا بيكون أداء قوي لكنه مش الأفضل، كلامي ممكن يتشاف صعب تفسيره، لكن مافيش أسهل منه، أو أنا عن نفسي شايفة إنه سهل، مش متأكدة إني ممكن ألاقي حد يفهمني، حاسة إن حياتي هاتنتهي زي ما بدأت بالظبط، ممكن تتغير بس للأسوأ.

- إزاي بتقولي كدا؟! ليه مقتنعة إن مافيش حد هيفهمك، هو إنتي عايشة في الدنيا دي لوحدك؟!

= بقول كدا علشان دي الحقيقة، الواقع اللي بنهرب منه، بنخاف لأحسن يكشفنا قدامنا، ساعتها مش هنعرف نهرب، لأننا هانكون مصدر الهروب، مافيش حد بيهرب من نفسه، مهما كان ذكي، الموضوع مش مرتبط بالذكاء والغباء، بس مرتبط بالقوة، هاتكوني قوية هتقدري تواجهي، هاتكوني ضعيفة كإنك بتبني سجن علشان تحبسي فيه نفسك، بالنسبة لإني ليه مقتنعة إن مافيش حد هيفهمني، دا لأن فعلًا مافيش حد هيفهمني، حتى إنتي تلاقيكي دلوقتي ترجمتي كلامي غلط، ترجمتيه على مزاجك، تلاقيكي افتكرتي إن قصدي الشيء اللي بيزيد عن حدة يتقلب ضده، كل حاجة ليها مقدار معين علشان تكون مظبوطة، دا

التفكير اللي بيتفهم في أمثلة زي اللي قولتها. تحديدًا مثال البالونة دا، شايفين إن البالونة هي الناس اللي حوالينا، أما الهوا اللي جواها هو مشاعرنا وطاقتنا اللي بنسيبهم ونمشي، بالنسبة لإني عايشة لوحدي، فأنا فيه ناس كتير حواليا، بس أنا من جوايا فعلًا لوحدي، تقدري تقولي أنا عبارة عن وش مقسوم اتنين، نص بيضحك وعايش عادي، دا اللي قدام الناس، أما بقى النص التاني، دا كتاب مقفول، ماحدش حاول يقرب له، كلهم خايفين؛ لإنهم عارفين إنه مش أكتر من مجرد لعنة.

- كلامك صح، بس إنتي إزاي عرفتي إن دا قصدي؟!

= لأن هو دا قصدك فعلًا.

- ما هو الكلام واضح، تعبيراته صريحة، فطبيعي يتفهم بالشكل دا، أي حد في الدنيا هيسمعه هيفهمه زي ما أنا فهمته، مش زي ما إنتي تقصدي، بس إن جيتي للحق أنا هاموت وأعرف قصدك إيه.

= مش مهم، تفهمي أو ماتفهميش مش فارقة، مافيش حاجة هاتتغير، كدا أحسن.

• أكبر مشكلة ممكن تواجهك في حياتك هي الوقت،ماينفعش حاجة تيجي بدري شوية، ولا متأخر شوية. الشيء لما بيجي في أوان غير أوانه بيفقد بريقه وزهوته، مابيكونش ليه لازمة، وعلشان كدا نقطة ومن أول السطر، اللي فات خلاص انتهى، أو مات زي ما بيقولوا، مش هاسمح لحد يكلمني وقت ما هو فاضي، مش هاسمح أكون سد خانة، طول عمري عاملة حساب للعشرة وأقول بالوقت يتغيروا، كُنت غبية وبوهم نفسي بحاجات مش هتحصل، مش هاقبل بكل اللي فات يتكرر، مش هاقبل أكون بواقي فرص لناس تانية.

ماتسمحيش تكوني بواقي فرص لناس تانية، الوقت اللي بيعدي دا عُمر بيروح منك، مش هايتكرر تاني، مافيش حاجة بتروح وبترجع، حتى لو رجعت مش هاتكون زي الأول، هاترجع بس بطاقة أقل، روح لونها باهت، ابتسامة مش عارفة تبقى ضحكة، خلاصة الكلام.. أي علاقة تدخليها يا تكوني الأولى في حياة الشخص اللي قدامك، يا ماتكونيش.

#تفاصيل_خلاصة_الأصح

#اليوم_التاسع

(١٠)

الخميس

١ أكتوبر ٢٠٢٠

آمنة، صدفا - أسيوط

#قبل_الساعة_١٢

أصعب حاجة لما تدخل في علاقة، إنت عارف نهايتها، عارف إنها مش هاتكمل، خصوصًا لو كنتوا عايزين بعض، مافيش حد منكم قرر إنه يبعد، بس لو سألت أي حد سواء تعرفه أو ماتعرفوش هتلاقيه عارف النهاية، حتى لو كان طفل بردو هايقولك ماينفعش، عايز تبعد لكن مش عارف، شايف إن حياتك مرتبطة بوجوده، من غيره ماتنفعش حياة، قربه هو مسكن الألم، تيجي تقرب فتلاقي نفسك خايف، دوامة كبيرة جواك، بتتكون من تفكير ومشاعر وقرار، بتفكر إنك تبعد، تشوف طريق تاني حتى لو كان الموت، ساعتها مشاعرك تعاندك، قلبك يتحدى عقلك، صراع يدور بينهم، إنت في النص، لازم

حد يخسر التحدي، وإنت في كلا الحالتين خسران، تاخد قرار بإنك تتجاهل رأي الناس، تقول عادي مش مشكلة، كدا كدا الناس بيتكلموا، ماحدش بيسيب حد في حاله، كلامك وقتها ممكن يكون صح، بس المُشكلة إنك إنت نفسك مش مقتنع بيه، عارف إن النهاية مش هاتكون كويسة، نهاية حزينة.

● - آمنة، عاملة إيه؟!

= كويسة يا يوسف.

- يا رب دايمًا تكوني كويسة.

= تسلم يا رب.

- مالك؟! لسه بردو مش عايزة تكلميني؟!

= ليه بتقول كدا؟! ما إنت بعتلي أهو وأنا رديت عليك، يعني مافيش حاجة.

- يا سلام، المفروض أصدق الكلام دا.

= والله أنا قولت اللي عندي، عايز تصدق بقى ماتصدقش دي حاجة ماتخصنيش.

- لأ تخصك، ماتخصش حد غيرك كمان، مش إنتي قولتي إن إحنا واحد؟! ولا دا كان مجرد كلام وخلاص وقته خلص؟! فين وعدك ليا يا آمنة؟! مش إحنا مش هانبعد؟! مش إحنا خططنا لسنين قدام لسه ماجتش؟! حققنا حاجة من اللي اتفقنا عليها؟! مش قولنا إن الحاجة الوحيدة اللي ممكن تفرقنا هي الموت؟! طب اتفرقنا ليه دلوقتي رغم إننا لسه عايشين؟!

= لما الشخص الوحيد اللي وثقت فيه يطلع كداب، مايكونش هو اللي رسمت مستقبلي معاه، يبقى مستحيل أكمل، كان لازم أبعد، لما ألاقي اللي بحبه مابقاش هو، وألاقي كل حاجة فيه اتغيرت، يبقى مستحيل أكمل معاه، وبردو كان لازم أبعد.

- بس أنا حبيتك.

= كدبت عليا، إنت كداب يا يوسف.

- كان لازم أكدب، كنتي عايزاني أعمل إيه يعني؟! أسيبك تضيعي مني علشان حاجة مش بإيدي؟!

= بس كان بإيدك ماتكدبش، كان بإيدك تخلي كل حاجة بينا مبنية على نور، إنت غبي، كان معاك كل حاجة، بس غباءك لما زاد خلاك تخسر كل حاجة، شوفت بقى كُنّا فين وبقينا فين؟!

– أنا لو كدبت، فأنا عملت دا علشانك.

= فاكر لما سألتني إيه أكتر حاجة بكرهها، قولتلك الكدب، وطلبت منك ماتكدبش عليا مهما حصل، ساعتها إنت وعدتني إنك مش هاتكدب عليا، يعني لحظة وعدك ليا بإنك مش هاتكدب كُنت بتكدب.

– صدقيني عملت دا علشانك.

= كدبت في وعدك، تفتكر ممكن أصدقك تاني؟!

– لازم تصدقيني المرة دي بس على الأقل.

= حقيقي كُنت أتمنى إنه ينفع، بس ماينفعش.

– ليه ماينفعش؟! ليه عايزة تعقّدي الموضوع، إحنا مع بعض أهو، إحنا الاتنين عايشين ومافيش حاجة تمنعنا عن بعض، كل واحد مننا لسه ماختارش حد، سألتي نفسك ليه ماحدش مننا قرر إنه يدخل في علاقة طول الفترة اللي فاتت؟ سألتي نفسك أنا كُنت عامل إزاي في غيابك، حسيتي بيا لما كُنت بموت في اليوم ألف مرة علشانك؟

= بردو مش مصدقاك، ماعنديش استعداد أتحمل كدبك وخداعك تاني.

- بس أنا بحبك، صدقيني مش هاكدب ولا هاعمل أي حاجة تضايقك تاني.

= بدور على أي حاجة تخليني أطمن وأصدقك مش لاقية، ودا السبب اللي مخليني مش قادرة أصدقك، أو خايفة أصدقك.

- عندك حق في كل اللي قولتيه، حقك تخافي و ماتصدقنيش؛ لأن اللي بيغلط مرة ممكن يغلط ألف مرة، بس صدقيني لما بنندم على الحاجة اللي بتروح مننا ومايكونش قدامنا ولا فرصة، وفجأة نلاقي فرصة عرفت طريقنا بالصدفة، كأن الرب باعت طبطبة لقلوبنا في صورة فرصة، بنتمسك بالفرصة دي مابنسيبهاش.

= حتى لو صدقتك، تفتكر إيه اللي ممكن يحصل؟!

- مافيش حاجة هتحصل غير اللي اتفقنا عليه زمان.

= بس كل حاجة اتغيرت، إحنا نفسنا اتغيرنا.

- بس قلوبنا هي هي ماتغيرتش.

= الحب لوحده مش كفاية.

- كان كفاية قبل كدا، أول معرفتنا ببعض قولتلك مش كل حاجة حلوة بتكمل للآخر، قولتلك كمان إن كل حاجة حلوة عمرها قصير،

وكان ردك اللي لسه بسمعه لغاية دلوقتي وكإنه لسه بيتقال هو الحب لوحده كفاية، طول ما الحب موجود مش مهم الباقي، فاكرة ولا نسيتي؟!

= المُشكلة إني مش ناسية، مش ناسية كل حاجة كانت موجودة وفجأة راحت، مش ناسية إنك كُنت أول حب في حياتي، مش ناسية إني لغاية دلوقتي بحاول أحب غيرك ومش عارفة، مش ناسية إني رافضة الكل بسبب غيابك، مش ناسية إنك بعدت لما لقيتني ببعد، رغم إنك عارف إني معاك باكون طفلة ومش عارفة آخد قرار، شوفت بقى فاكرة كل حاجة إزاي؟!

- طب سيبك من كل دا، مش عايزة ترجعي؟!

= حتى لو عايزةماينفعش.

- للدرجة دي كارهة وجودي؟!

= بالعكس أنا مش حابة ولا بحب ولا هحب حاجة غير وجودك، بس زي ما قولتلك ماينفعش.

- علشان إيه طيب؟!

= علشان ماينفعش، علشان ديانتنا مش واحدة، علشان كل واحد

مننا ليه طريق غير التاني، دنيا غير الدنيا، أيوه نفس الوطن وقريبين من بعض، في الحزن تلاقينا، في الفرح بردو تلاقينا، بس جوازنا وارتباطنا مش سهل، المجتمع قال ماينفعش، أهالينا قالوا ماينفعش، حتى إحنا من جوانا كنا عارفين إنه ماينفعش.

- عايز ألومك وأعاتبك، بس أعاتبك أقول إيه وإنتي كل كلامك صح، إزاي أقول إني هاتحمل وأعيش عادي، وأنا من جوايا مش عايش غير بيكي. كل اللي هاقوله إني أنا اللي غلطان علشان كدبت، كُنت خايف أقولك إني مسيحي فتبعدي عني علشان إنتي مسلمة، بس فعلًا كُنت خايف تبعدي، والخوف خلاني أعمل حاجات غريبة، حاجات عمري ما عملتها، كل حاجة معاكي كانت بتتعمل لأول مرة، حتى خوفي كان أول مرة، أنا آسف.

= متتأسفش، أنا اللي آسفة.

- إنتي كنتي صادقة في كلامك، مشاعرك كانت حقيقة، الدور والباقي على الكداب؛ علشان كدا أنا اللي بتأسفلك، وعلى فكرة لو حد يستاهل نهاية وحشة بالشكل دا، مش هايكون غيري، أنا أستاهل كل اللي بيحصل وهايحصل، ربنا يتولاني برحمته.

= اوعدني يا يوسف إنك تنساني.

- هحاول على قد ما أقدر يا آمنة، أوعدك. سلام.

= سلام.

● بعد ما تخرج من علاقة، بتلاقي حاجات كتير اتغيرت، تغيير يكاد يكون مش متشاف، ممكن يكون حواليك، ممكن بردو يكون جواك، كل حاجة حرفيًا بتكون متغيرة، حتى قراراتك مش متظبطة، رغم إنك كُنت أسهل حد ياخد قرار، الموضوع ماكنش ذكاء منك، بس كل الحكاية إنك ماكنتش خايف، كُنت مطمن عكس دلوقتي، خايف من اللي كل حواليك، لدرجة إنك خايف منك، بالوقت اتكون جواك إحساس اللا مبالاة ، بتاخد قرارات عمال على بطال، إيه بقى الصح؟! إيه الغلط؟! الله أعلم، مش فارقة، كل ما تحس إنك بتغلط، تقول لنفسك: "هايحصل إيه أكتر من اللي حصل؟! يَلَّا مش مهم". بالوقت تعرف إن اللي حصلك دا راجع لكم الصراعات اللي جواك، اللي كانت بين العقل والقلب، تقعد مع نفسك تفتكر، كام مرة فكرت في حاجة بقلبك، ورجعت فيها بسبب عقلك وتفكيرك، كام مرة كُنت بتغرق وعقلك اللي نجاك، ولأن الإنسان ضعيف بالفطرة، هتلاقي نفسك بتحِن غصب عنك، وأصبح القلب هو اللي بيتحكم، هو اللي فاز بآخر

جولة، وقتها بس لازم تفكر نفسك إن كل شيء انتهى، وإنك لو مشيت ورا قلبك للآخر، هيجي الدور عليك وتنتهي.

#بعد_الساعة_١٢

● مش عارفة مالي، حاسة نفسي غريبة عني، أول مرة ألاقيني مكسورة بالشكل دا، عاجزة عن كل حاجة، تمثال الناس تبص عليه وتمشي، أو مناخيره تتكسر في حروب، يفضل ثابت مايتحركش. لأول مرة أحس إن عقلي مش موجود، قلبي هو اللي بيتحكم في كل حاجة، أنا تقريبًا بقيت مجرد آلة، راحت لأفضل مراكز صيانة، الكل قال ممكن تشتغل لكن بشكل مؤقت، ممكن بردو ماتشتغلش، لأن باختصار مافيش عقل، القلب متكسر، طبيعة الدنيا إن الحاجة اللي مش بحالتها ممكن تنتج عنها حاجات تانية، مش هي المطلوبة منها، علشان كدا، قررت إني أدخل أتكلم مع يوسف، بعد فراق دام لحوالي سنة ونص.

● – يوسف، أخبارك إيه؟!

= مين؟!

– مين؟! إنت نسيتني يا يوسف؟!

= بردو مش عارف مين.

– طيب يا يوسف، اللي يريحك، عمومًا أنا آمنة.

= أيوه أيوه افتكرتك.. عاملة إيه يا آمنة؟! يا رب تكوني كويسة.

– قبل ما أكلمك ماكنتش كويسة خالص، بعد ما اتكلمنا ولقيت إنك نسيتني مابقتش عارفة إذا كُنت هارجع كويسة تاني ولا لأ.

= مش إنتي اللي طلبتي إني أنساكي؟! زعلانة ليه بقى لما عملت إني نسيتك؟!

– قولت إيه؟! عملت إنك نسيتني؟ يعني إنت لسه فاكرني بعد كل الوقت دا، فاكرني بعد ما قولتلك ماينفعش؟

= أيوه فاكرك، عمري ما هنساكي، تفاصيل حكايتنا هاتفضل عايشة جوايا.

– يعني عمرك مااا..

= ماتكمليش، أنا مش هاقرب علشان مابعدش.

- يعني إيه، مش إنت لسه قايل إنك فاكرني؟!

= مش معنى إني فاكرك إني عايزك، وإني لسه بحبك، أنا لما قولت فاكرك دا علشان أنا مابعرفش أكدب، ماكدبتش غير مرة وإنتي عارفاها، وعارفة رد فعلك كان إيه وقتها، فاكر كمان إنك قولتي ماينفعش، بصراحة كُنت قربت أنساكي، بس بفتكرك كل ما بشوف معايا الإنسانة اللي تستاهلني وأستاهلها، الإنسانة اللي حبتني بجد، وقفت معايا في عز خوفي وكسرتي، عالجت فيا الأذى اللي كان منك.

- حبيت؟! بسهولة كدا نسيتني ومابقتش عايزني وشوفت غيري؟! وأنا الهبلة اللي كُنت فاكرة إنك ما هاتصدق تلاقيني تاني، طب مش إنت كُنت محتاج فرصة، أهي جاتلك، عايز تضيعها ليه؟!

= مش دايمًا الحاجة اللي بنعوزها في وقت معين، بنفضل عايزينها كل الأوقات.

- يعني إيه؟!

= يعني خلاص، كل حاجة بينا خلصت، حتى حبي ليكي مابقاش موجود، يا ريت رجعتي عادية زي الباقي، أنا كرهتك.

- أنا هامشي، وافتكر إنك ضيّعت آخر فرصة ليا معاك.

= وإنتي خليكي فاكرة أنا مابقتش طايقك، يا ريت تكون آخر مرة تكلميني فيها، علشان مش هاقدر أخون الثقة اللي أجمل واحدة في الكون وثقتها فيا.

- أجمل واحدة؟! نفس الكلام سبحان الله.

= مالكيش دعوة، سلام.

- سلام يا يوسف.

(١١)

الثلاثاء

٢٢ ديسمبر ٢٠٢٠

روح، مصطفى كامل – الإسكندرية

#قبل_الساعة_١٢

● الإسكندرية أبدأ منين بالظبط، بس أنا كارهة كل حاجة، حتى الكتابة اللي كُنت بعبّر بيها مابقتش بحبها، مش حاساها، مش حاسة إنها ممكن تعبّر عن حزن العالم اللي في قلبي، اللي جوايا مايتحكيش، مايتكتبش، اللي جوايا إحساس صعب أوي، إحساس مهما حاولت أوصفه، هأكتفي بإنه مايتوصفش.

● - مالك يا روح؟!

= كرهت حياتي يا ميس رضوى.

- ليه بس كدا؟! حصل إيه؟!

= نفس اللي كل يوم بيحصل، كل يوم إنتي مهملة، مش بتذاكري ولا بتعملي حاجة في البيت، إنتي فيكي وفيكي.. أنا مش حاسة إنهم بيحبوني، مش حاسة إنهم أهلي، طب بذمة حضرتك يا ميس، فيه حد يحب حد يكون سبب في تدمير نفسيته؟!

- خايفين عليكي يا روح.

= لو كل الخوف بالطريقة دي فأنا مش عايزة خوفهم.

- بس اللي عرفته إنك غلطانة، إنتي ليه مبتذاكريش؟! ليه مستواكي مابقاش زي الأول؟!

= علشان أنا فعلًا مش زي الأول، كل حاجة فيا اتغيرت، أنا نفسي

أوعدك وأقولك هارجع زي الأول وأحسن، بس ماينفعش، ماينفعش أرجع لطبيعتي وأنا مش حاسة إن الحياة اللي بعيشها دي حياتي، لا دي حياتي ولا دا شكلي، ولا دا كل اللي كُنت عايزة أوصل له، مافيش حاجة زي ما هي، مافيش حاجة زي ما اتمنيت.

- بس أهلك عايزينك أحسن حد في الدنيا، عايزينك أحسن من الكل، حتى منهم هما.

= والنبي تقعدي ساكتة، أنا سبب مشاكلي في حياتي أهلي، سبب خوفي من الأيام هما أهلي، سبب إني أفضّل الوحدة بردو أهلي، أنا مابقتش عايزة غير إني أبعد عنهم، أنا بافكر أسيب البيت.

- مش عارفة أقولك إيه، إنتي مش أول حد يقول نفس الكلام، أكيد بردو مش هاتكوني آخر حد، بس فعلًا مش قادرة أتخيل إيه الضغط اللي ممكن تكونوا بتعيشوه علشان توصلوا للمرحلة دي.

= عايزة تعرفي ليه بنخبي على أهالينا كل حاجه؟! ليه دايمًا بعاد عنهم؟! ليه بنهرب منهم بأي طريقة زي الخروج كتير، التأخير بره البيت، شُرب القهوة واللجوء للسوشيال ميديا معظم وقتنا، غير كمان ساعات بنعمل أي حاجة وحشة ممكن تتخيلوها، ليه كل دا؟! علشان الوقت اللي إحنا بنقضيه في البيت بيبقى عبارة عن انتقاد لكل حاجة بنعملها سواء كبيرة أو صغيرة، زي مثلًا إيه اللي إنتي عاملاه في شعرك دا، إيه اللي إنتي لابساه دا، إيه اللي إنتي بتتفرجي عليه دا؟! خليكي كدا قاعدة قدام الزفت دا ليل نهار لغاية ما تموتي. إزاي تتكلمي في المواضيع دي؟! كفاية أكل بره البيت. كفاية كلام مع صحابك في التليفون، بتكلمي مين؟! ما هو لو كان محترم ماكنش كلمك قبل ما يتقدم، ماكنش يكلمك متأخر كل يوم. خليكي كدا بره البيت طول اليوم،

البيت بقى بالنسبة لك فندق. خليكي كدا ماتسمعيش الكلام. تستاهلي. إنتوا جيل فاشل، جيل ضايع. وطّي صوتك، علّي صوتك (تريقة). ماتلبسيش ضيق وتخرجي بيه. اقعدي عدل. وطّي الأغاني. نامي بقى، اصحي كفاية نوم، كفاية سهر. متصاحبيش البنت دي. خسيتي ليه؟! مافيش فايدة فيكي، أنا قولتلك قبل كدا الشاب دا مش كويس. المُشكلة إننا بعد كل دا، نقرر نقعد لوحدنا علشان تعبنا من كُتر الانتقاد والرخامة علينا والصَدّ، يسألونا بكل براءة ولا مبالاة "إنتي مش بتقعدي معانا ليه، ليه دايمًا لوحدك؟!" يعني هو المفروض إنك تعقدني في دنيتي اللي أنا مش عارفة أعيشها منكم أصلًا وفي الآخر بتسألني ليه مش حابب قعدتك!!

- عندك حق يا روح، دا حال معظم الأهالي للأسف.

= عارفة يا ميس، المُشكلة إنهم مش مقتنعين إنهم لازم يملوا حياتنا بالمدح حتى لو على حاجة هما مش مقتنعين بيها، مش مقتنعين إنهم لازم يسمعونا الكلام اللي نفسنا نسمعه منهم بدل ما ندوّر على حد برا نسمعه منه، لو مثلًا حد عنده موهبة أو حاجة بيعملها لازم يهتموا بيها، لازم مايدورش على حد برا يحسسه بدا، لازم يحسسونا إنهم قابلينا بأي حاجة مختلفة بنعملها حتى لو كانت بعيدة عن رغبتهم هما، لازم يقبلوا اختلافنا عنهم، لازم.

- والله عندك حق، لازم يقبلوا فكرة إن الابن أو الابنة لازم يعدوا بمرحلة التمرُد في حياتهم، ولو معدّوش بيها لازم يروحوا بيهم لدكتور نفسي، لازم يسمعوا منهم مُبرراتهم حتى لو جواهم عارفين إنها غلط، يا ريت يدوا لهم فرصة يعبّروا عن رأيهم، لازم يختاروا الوقت المُناسب اللي يعرّفوهم فيه غلطهم، مش وهم متعصّبين أو مجروحين أو مقهورين ومظلومين؛ دا علشان مايحسوش بالشماتة والأهل أصلًا مش شمتانين، يا ريت الأهالي يراجعوا كلامهم اللي بيقولوه ليهم، ساعتها هايعرفوا هما بيهربوا منهم ليه، لازم يعرفوا ليه بيلجأوا لغيرهم، لازم يعرفوا إن القعدة معاهم أصبحت سخيفة، قعدة مملة، ولولا طرق الهروب اللي موجودة كان زمان أكتر من نص أجيال دلوقتي انتحروا.

#بعد_الساعة_١٢

= بس عارفة أنا رغم كل اللي قولته دا، عمري ما كرهت أهلي، أنا بحبهم أوي، مهما عملوا هما أهلي، مهما اتسببوا لي في أذى أهلي، فيهم كتير مني، دم، ملامح، طباع وصفات. أفتكر مرة زمان كُنت تعبانة، تعبي كان شديد لدرجة إني كُنت في العناية المركزة، بين الحياة والموت،

نظراتهم من ورا القِزاز كانت صعبة، عيونهم من الحزن كأنها بتتكلم، كان هاين عليا أخرج أطبطب عليهم، كان هاين عليا أخرج أتأسف وأقولهم "أنا آسفة، عمري ما كُنت فاكرة إني أستاهل الحب دا منكم، ماكنتش متخيلة إني هلاقيكم زعلانين عليا بالشكل دا، إنتوا تتشالوا جوا قلبي، أنا آسفة".

- الأهل ميتعوضوش، ماينفعش تستغني عنهم مهما كان كتير حواليكي، وجودهم بيفرق.

= أقولك حاجة مش هاتصدقيها، ناس كتير كانوا حواليا، الكل تشوفيه تقولي مستعد يمّوت نفسه علشاني، بس لما تعبت والكل قال إني خلاص مش هاكون موجودة تاني، ماحدش جالي خالص، حتى يوم ما كانوا بيجوا كانوا يقفوا دقايق ويمشوا، ماكنتش فارقة.

- الأهل مايتعوضوش، يا بخت اللي أهله حواليه.

جايز تكوني كارهة أهلك، ممكن يكون معاكي حق، ممكن تكوني غلطانة، ماحدش بيشوف نفسه غلطان، الكُل شايف إنه الصح والأصح، بس أرجع وأقولك اعملي أي حاجة لأي حد إلا أهلك، مشاعرك تتغير براحتها إلا معاهم، هاتقولي إنهم بيئذوكي، إنك خلاص فاض بيكي، هاقولك إنتي غلطانة، وارد تكون علاقتكم ببعض منعدمة، تفكيرهم مش زي تفكيرك، بس دا مايمنعش إنهم أكتر ناس بيخافوا عليكي، أرجوكي حاولي تقربي منهم، ماتعمليش حواجز، هما سر قوتك، مهما حصل.

#تفاصيل_خلاصة_الأهل

#اليوم_الحداشر

(١٢)

الخميس

١٩ نوفمبر ٢٠٢٠

تغريد، ميت غمر – الدقهلية

#قبل_الساعة_١٢

● لو لقيت حد بيسرق قدامك، هايكون إيه رد فعلك؟!

بالظبط كدا.. حاجات كتير ممكن تحصل ساعتها، كلهم يعتبروا الصح، بس سألت نفسك اللي بيسرق دا كان بيسرق ليه، إيه الظروف اللي وصلتهة للمرحلة دي؟! مش جايز يكون مريض نفسي؟! ليه لأ؟!

● معظم الناس اللي حواليك مرضى نفسيين، أو تقدر تقول عليهم بيعانوا من مشاكل نفسية، منهم اللي عنده استعداد يواجه، شايف إنه

قادر، منهم اللي بالوقت مابقاش فيه قدامه حاجة غير إنه يتجاهل علشان يقدر يكمل؛ لأنه لازم يكمل حتى لو كان غصب عنه.

- وبعدين معاكي يا تغريد؟! هتفضلي كدا كتير؟! ذنبه إيه البني آدم اللي وثق فيكي، كل دا علشان بيحبك، مش شايف غيرك شاريكي، طب هو مش مالي عينك؟! رافضة تكملي معاه يعني؟! طب نفترض إنك مش عايزاه ودا حقك، وافقتي عليه ليه من الأول؟! ممكن علشان يكون دا مبرر لخيانتك بعد كدا؟ ليه شايفة إنها حاجة سهلة أوي كدا، متخيلة إنتي بتعملي إيه؟ طب تعرفي اللي بيتخان وبيكتشف دا إحساسه بيكون إيه؟ طب إيه اللي إنتي عايزاه؟ عاجبك اللي بتعمليه؟! مبسوطة يعني؟!

- - أرجوكي يا ماما مش هاينفع، أنا مش عايزاه، مش شايفة إن دا راجلي اللي هأقدر أكمل معاه، صدقيني مش هو دا، لأول مرة بطلب منك طلب، أنا بنتك اللي طول عمرها بتقولك نعم وحاضر، بسمع كلامك وبمشي عليه كإنه علاج لحد مريض، عمري ما هزيت صورتك قدام حد، دايمًا إنتي فوق الكل، بشوف فيكي الأم والأب، الوَنس

والضهر، رغم إنك عارفة إن الأب مابيتعوضش، وإن حياة البنت مننا بعد أبوها ماتنفعش تتسمى حياة، وإنتي عارفة إني اتحرمت منه، عارفة كمان هو راح امتى وفين، خليني أنا اللي أختار، علشان خاطري يا ماما.

= اللي تشوفيه صح اعمليه، عمومًا هاسيبك تفكري شوية، عارفة إنك مش مستوعبة، ولو فكرتي بعقلك وركنتي قلبك على جنب هتوافقي.

– حاضر يا ماما هفكر تاني، علشان خاطرك بس يا ست الستات.

= ماشي يا حبيبتي، نسيت أقولك حاجة قبل ما أمشي، هتوافقي..

● إنسان كويس، علاقته بربنا كويسة، هادي مش عصبي، شخص طموح، يعتبر مسابق كتير من جيله، شكله حلو، بيهتم بمظهره قدام الناس، يعني لو ماشية معاه في شارع، بنات كتير هاتبصله وتتجنن عليه، يعني لو رفضته، ألف غيري تتمناه، والأهم من دا كله إنه بيخاف على أهل بيته، واللي يحافظ على أهله، ترمي نفسك معاه وإنتي مطمنة.

- وافقت أقعد معاه. جالي البيت واتقابلنا، حسيت فيه إنه شبهي، كانت أول مرة نتكلم، رغم إننا ساكنين في منطقة واحدة، بس اللي خايفة منه هو اللي حصل، قلبي كان بارد، كأنه ساكت مش بينبض، عقلي هو اللي شغال، مصمم يرجعني للماضي، كان لازم أرفضه، بس وافقت وكملت معاه، بدل ما كلام الناس يدخل فيا زي الرصاص، يعني باختصار اعتبرته زي ما بيقولوا كدا سد خانة، فكان طبيعي إن النهاية تكون خيانة.

- بعد الخطوبة بأسبوعين.. بقيت مش قادرة إني أكمل، نفس الوقت شايفاه بيجهّز في الشقة، كل خطوة بيعملها بيعتبرها إنجاز، كل يوم كان بيسعى فيه أكتر من اليوم اللي قبله، ماكنش ينفع أكسر فرحته، كل حاجة حصلتلي الفترة دي كانت غريبة، بس الأغرب إن زميلي في الشغل، بيصارحني بحبه ليا، وإنه متضايق من خطوبتي، مش عارفة ليه صدقته، كُنت حاسة إنه مختلف عن خطيبي، حاولت كتير أبعد عنه، ماعرفتش وكُنت بقرب منه أكتر، وهمت نفسي بإني بحبه وعايزاه، وعدني إنه هيكمل معايا للآخر، بس يا ترى أنهي آخر؟!

• بعد فترة.. كُنت بدأت أَمِل من العلاقة، مافيش حاجة بتربطني بيه، فكان سهل إني أسيبه، ولو على الوعود مش فارقة، سِبته رغم إني كان لازم أسيبه بدري شوية، بس دا لو كُنت هاسيبه علشان أنا مخطوبة وماينفعش أكلم حد غير خطيبي لأن دا ماكنش سبب، لأن السبب هو إني زي ما انبهرت بيه في الأول، انبهرت بحد غيره، إعجاب وتفكير ووعود، نفس السيناريو بيتعاد، الأسامي هي اللي بتتغير.

#بعد_الساعة_١٢

هو إنتي فعلًا مبسوطة ولا راضية؟! دا السؤال اللي المفروض كانوا يسألوه، بس تقريبًا كدا مش عارفين الفرق بين الانبساط والرضا، أو جايز شايفين إن مافيش فرق بينهم، رغم إنهم لو دخلوا جوايا هيكتشفوا الفرق دا، طول الوقت بحاول أكون راضية لكن بفشل، مابعرفش أوصّل نفسي للإحساس دا، عمري ما حسيت إني راضية، فبحاول أبيّن قدامهم إني مبسوطة، علشان أقدر أكتسب الرضا منهم، ولو حتى من نظرة.

• تفاصيل كتير في الحكاية، لكن بطل واحد، من ساعة ما بعد حاجات كتير اتغيرت، حياتي نفسها مابقتش هي، كل حاجة نقصت حاجة، وكأن كل حاجة بتقولي "خلصت كدا" فمكانش قدامي غير إني أعلّق روحي بالوهم، وهمت نفسي إني ناسية، وإني خلاص مش عايزاه، بس أنا عمري ما نسيته، ولحد اللحظة دي عايزاه، بس فيه حاجات ماتنفعش ترجعلها، مهما كنت عايزها، حتى لو روحك كانت فيها، لإنك بالوقت بتلاقي حواجز كتير بينك وبينها.

• لما بتدخل في علاقة مع حد، أيًا كان نوع العلاقة، وتحصل بينكم مواقف كتير، مشاعر مختلفة، من السعادة للحزن، الوحدة للونس، تحضروا مع بعض أيام حلوة وأيام صعبة، تتقابلوا في أجمل وأوحش حالاتكم، فتحصل حاجة تبعدكم، بيكون إيه إحساسك وقتها؟! ما بالك لو العلاقة دي داخلها من سنين؟!

• بدأت حياتي بوجوده، كُنّا أطفال وكبرنا مع بعض، ماكنتش شايفة ولا عايزة غيره، الكل عارف إننا لبعض، كان بيعرف اللي جوايا من نظرة، بيحِس بزعلي حتى لو كُنت بضحك، كان دايمًا ياخدني من

إيدي ويجيبلي حاجات حلوة كتير، ورد وشيكولاته، ماكنش مخليني عايزة حاجة، كان بيعاملني كأني بنته، أنا كمان كُنت شايفاه بابا، خصوصًا لما بابا مات، مابقاش في حياتي راجل إلا هو، ماكنتش عايشة غير وأنا معاه.

● كل حاجة كانت حلوة، ماشية كويس، لغاية ما هو قرر إنه يبعد، ماكنتش مصدقة، كُنت فاكراه بيكدب، أو كان نفسي يطلع بيكدب، أوقات بنحاول نتجاهل الحقيقة علشان نخفف الصدمة، نقلل وجعنا شوية، يمكن الأمور تمشي عادي.

● قالوا إن المال السايب بيعلّم السرقة، بس نسيوا يقولوا إن المشاعر المفرطة بردو بتعلّم السرقة، الطيبة الزيادة والأصل والعطاء، إحساس إنك موجود أي وقت، الاهتمام وفوق دا كله بتقدم دا من غير ما تكون مستني مقابل بيعلم إنك مضمون، وبالوقت بيعلم سرقة حقك.

• كان نفسي بعد ما سابني أكرهه، أقدر أتحكم في قلبي، أمنع عيني تدمع لما تحتاج تشوفه، أوقف الصداع المزمن اللي بيشرخ عقلي لما يمر قدامي شريط الذكريات، بس للأسف ماقدرتش وفشلت، اتحولت من واحدة ماتعرفش غير النجاح، لواحدة كل خطواتها ناحية الفشل، طب والنجاح ييجي منين بعده، لو كان الأمل هو.

• بعد فراقنا بشوية، بدأت أدخل في علاقات كتير، المفروض كُنت أعمل دا علشان أنساه، وبصراحة كُنت فاكرة إني هانساه، خصوصًا لما كُنت بفتكر هو بعد عني ازاي وامتى، بس اللي حصل العكس، لأني كُنت برفض أكمل مع أي حد لمجرد إنه مش شبهه، وكأني كُنت بدور عليه هو، أي حد غيره مرفوض، أنا عايزاه هو.

• أصعب حاجة في الدنيا، لما اللي حواليك يركزوا في رد فعلك، يطنشوا الفعل اللي الرد أصلًا جزء منه، جايز أكون وحشة فعلًا، بس أعتقد لو حاجات كتير كُنت عرفتها زمان ماكنش حصل كل دا، زي مثلًا إن الحاجة اللي بتتعمل ببلاش بتبقى في الآخر مالهاش تمن ولا قيمة، كل حاجة عملتها وافتكرت إنك بتعمل خير، ورفضت إنك تحط

حدود اديت فرصة لنهبك وظلمك، واستنزاف مشاعرك في المكان الغلط مع الشخص الغلط، حتى يوم ما تقرر تبدأ تفوق، تعمل Stop بتكتشف إنك اتسرق منك أوقات من عمرك بحسن نية وطيبة مش مقدَّرة وفي غير محلها.

مواقف كتير بتحصل لك، بتتضايقي فتاخدي جنب من الدنيا، تسيبي عمرك يتسرق منك، رغم إنك ممكن تتجاهلي، تزعلي شوية بس ماتتكسريش، تتعبي بس تداوي نفسك بنفسك، تقفي بكل قوتك من تاني، بس إنتي اللي غاوية وجع، خلاصة الكلام مشاعرك الزايدة هاتضيعك، بلاش منها.

#تفاصيل_خلاصة_المشاعر

#اليوم_الاتناشر

آخر رُبع في الدايرة

مرحلة النضج الكافي..

آخر مرحلة وتعتبر المرحلة الأهم، هنا كل حاجة مظبوطة، سواء كان تفكير كويس، طاقة أعلى، مشاعر حقيقية، تركيز على الطريق الصح والسعي اللا منتهي.

(١٣)

الخميس

١٢ ديسمبر ٢٠١٩

نور، الزمالك – القاهرة

#قبل_الساعة_١٢

- – إزيك؟!

= يااه عاش مَن شافك، إنتي غايبة فين كل دا؟!

– الحياة مشاغل، دوامة، كل واحد فيها ماشي في ملكوت؛ علشان كدا صعب تلاقي حد زي الأول، كله بيبعد غصب عنه. دايمًا الظروف هي الأقوى، كداب اللي قال إن ماحدش يقدر يعيش لوحده، كداب لإن الوحدة بتفاصيلها هي الحياة، فإزاي بقى من غير حد حوالينا نبقى مش عايشين؟!

= عايشين بس مناظر على الفاضي، نزعل من غير ما نبين، عارفين

إننا مش هايكون معانا حد، ماحدش غيرنا هيواسينا، نداري ونحاول نضحك، بس ضحكة كدابة، مالهاش معنى.

- بس ماحدش يقدر يكمّل مشي في الطريق لوحده.

= مش لو كان أصلًا عارف الطريق.

- لا وإنتي الصادقة، ماحدش لوحده بيلاقي طريق.

= مش فاهمة حاجة، إنتي بتقولي ألغاز؟!

- حتى لو ألغاز، كل لغز وله حل.

= تفتكري؟!

- أكيد، بس استنني أكمل الجملة، كل لغز وله حل إلا البشر، مافيش حاجة قدرت تفسّر عالم الألغاز اللي مرتبط بالبشر، الإنسان فسّر كل حاجة إلا نفسه.

= بس أنا مش عايزة أفسّر حد ولا عايزة حد يفسّرني، أنا كل اللي عايزاه حد يملكني، يغير عليا ويكون مسيطر كدا في حياتي، حد كل ما أروح مكان يكون معايا، بيخاف عليا مش بيسيبني لوحدي، عايزة حد يكلمني طول اليوم. من الآخر عايزة أعيش قصة حب كاملة، عايزة أحب وأتحب وبس كدا، دا كل اللي أنا عايزاه.

- ومين قالك إن كل اللي قولتيه دا حب؟! الغيرة مش شرط تكون حب، إنتي لو اتعلقتي بوجود حد في حياتك، وبعد فترة لقيتي حد غيرك قرّب منه، هاتغيري عليه، شوفي كام حد غيرتي عليه لحد دلوقتي؟! تخيلتي كدا على حسبتك إنتي كدا حبيتي كام حد؟! نفس الوقت الديكتاتورية مش حب، مافيش حاجة اسمها فلان مسيطر عليا؛ لإنه بيحبني، اللي بيحبك هايكون مصدر قوة ليكي، مش عليكي.

- الحوار اللي فوق دا، كان آخر كلام بيني وبين نور، كان دايمًا عندها رأي مختلف، شخصية من الصعب حد يفهمها، تحديدًا في الأول، تبان سطحية، بس الحقيقة إنها مش كدا، نور من الصعب تتفسّر.

- الحب اختيار.. إنك تحب شخص عنده مشاكل وإنت عارفها، تتقبلها ومش بس كدا، لأ دا كمان تحاول تساعده حتى لو بحاجة ممكن تمنع عنه المشاكل دي وتخليها عندك، تساعده وتعمل له حاجات حتى لو كُنت مش عايز تعملها، تيجي على نفسك علشانه، تهمك مصلحة الشخص اللي قدامك، الحب اللي بجد مافيهوش حاجة اسمها مشاعري اتغيرت؛ لأن مهما اتغيرت هاختار إني أحبك، وترجع تاني بردو، الحب

إنك تساعد وإنت تعبان، تحتوي وإنت قرفان وتسمع وإنت مرهق، إنك تفضّل شريكك على نفسك، وإنت طبعك أناني بتحب تفضّل نفسك الأول، الحب دا أمان مافيهوش خوف ولا تخوين، ولا سيطرة ولا تملك، الحب حرية وانطلاق، ومساعدة على الإبداع، إنما الحب المبني على انجذاب ومشاعر منسوخة من أفلام مراهقة بايخة دا حب كداب، أو مش حب أصلًا.

#بعد_الساعة_١٢

● - عارفة الحب دا هو كل حاجة وعكسها، حاجة غريبة أوي بس لازم ماتستغربيش، لازم تتعودي على الوضع دا، جايز تفكري دلوقتي وتسألي نفسك إزاي الحاجة وعكسها، هاقولك إزاي، أحيانًا يكون مصدر قوتك، نفس الوقت هو مصدر ضعفك، قادر إنه يطمنك، نفس الوقت يقتلك من الخوف، تكوني مرعوبة في غيابه، بردو مرعوبة في وجوده، نور بردو كانت بتخاف.

= نور مين؟!

- نور دي حكاية غريبة، عاملة زي الحب بالظبط، بتجمع بين الحاجة وعكسها، تعرفي جزء من حكايتها تتمني تبقى مكانها، تعرفي الحكاية كاملة تزعلي عليها، تتمني ماحدش في الدنيا نهايته تكون نفس نهايتها، بعد شوية تكتشفي إن نهايتها أجمل من كل البدايات، حابة تعرفي حكايتها؟!

= مش هاقدر معرفهاش.

- نور زيها زي أي بنت، عندها سر ماحدش يعرفه، بس اللي كان مميز في نور هي إن كل البنات ممكن يكون السر هو وجود شاب في حياتهم، هي بقى ماكنش دا السر، ولا حتى حاجة غريبة تخلي الكل يكرهها، بالعكس كان ممكن تلاقي اللي يدعمها، بس هي كانت شايفة إن الحاجة دي سر ماحدش ينفع يعرفه، نور كانت بتحب الرسم، مش مجرد موهبة عادية، نور كانت بترسم أفضل من رسامين كتير مشهورين في العالم، مش رأيي بس على فكرة ، دا اللي هاتعرفيه بعدين، أكمل؟!

= لازم تكملي.

- نور زيها زي أي بنت، خايفة من كل اللي حواليها، صعب تتطمن، بس المميز في نور إن أي بنت ممكن تتكلم وتلاقي اللي يسمعها، يفهمها ويدلها على الطريق لو كان عارفه، إلا هي، ماكنش حد عارف

هي عايزة تقول إيه، يمكن علشان اتحولت لواحدة مابتسمعش ولا بتنطق، يمكن هي اللي رافضة تحاول توصل اللي هي عايزاه، بس من رأيي إنه ماكنش بإيديها، أكيد ماكنش بإيديها تعمل حادثة، ماكنش بإيديها تفقد أبوها وأمها في نفس الحادثة، أكيد ماكنتش عايزة كل دا يحصل، أكيد ماكنتش حابة نظرات الشفقة، نور لا بتسمع ولا بتتكلم، نور لما تحتاج حاجة بتشاور، ماحدش عارف يتعايش مع نور، حياتها صعبة، أصعب مما ممكن يتوصف، مش كل حاجة بنتخيلها نحسها، مش كل حاجة ينفع نعيشها، مش كل حاجة نقدر عليها، بس نور كانت قادرة، كانت أقوى، نور من وهي في إعدادي، كان فيه واحد معجب بيها، اسمه "غانم" كان بيحاول بكل الطرق يكلمها، بس ماعرفش لدرجة إنه اقتنع بفكرة إنه لو قِدر يكلم كل بنات العالم صعب يكلم نور، يمكن دا اللي خلاه متمسك بيها، الوحيد اللي كان عارف سر نور، بس ماكنش عارف حتى يقولها، غانم فضل سنين على الحال دا، أي حد مكانه كان وارد يزهق ويمشي، بس هو كان بيحب نور بجد، مش مجرد حد معجب أو بيتسلى، ودا الفرق اللي ناس كتير مش فاهماه، أو عاملين نفسهم مش فاهمينه، المهم بعد ما نور دخلت كلية فنون جميلة، هو كمان في نفس الكلية، بس هو كان أكبر منها بسنة، ماحضرش الامتحانات علشان يسقط، بالتالي يكون معاها في دفعتها، يمكن ساعتها يعرف

يكلمها.. فعلًا اتكلموا بس بعد محاولات كتير، ماكنتش عايزة تقرّب منه، كانت خايفة يعرف السر اللي ماحدش غيرها يعرفه، بس الغريب إنه كان عارفه، حصلت حاجة غريبة يوم عيد ميلادها اللي بردو ماحدش من دفعتها يعرفه؛ لأنها ماكنتش تعرف حد، هدية مبعوتة على البيت باسم نور، صندوق صغير ملفوف لفة هدية، فتحته لقيت جواه علبة ألوان، اسكتش رسم كبير، قلم رصاص، جومة وبراية، كارت مكتوب عليه "صحيح ماحدش عارف إنك بتحبي الرسم، ماحدش بيقرب منك لإنك مش عايزة حد يشوفك بعينه، بس أنا عارف سرك، عارف حاجات عنك إنتي نفسك ماتعرفيهاش، أنا الوحيد يا نور اللي شوفتك بقلبي مش عيني، أنا مبسوط إني قدرت أبعتلك هدية بتحبيها، هاكون مبسوط أكتر لو قبلتي الهدية مني، عمومًا هتلاقيني موجود في ساقية الصاوي قاعة النهر يوم الجمعة الجاي، الساعة ٣ العصر، معاكي أسبوع كامل تفكري، وعمومًا في الحالتين هاكون موجود، يا ألاقيكي يا ألاقي الهدية مرفوضة وساعتها هاعرف الرد."

= هاا.. كملي بسرعة نور قبلت الهدية ولا لأ؟!

- فضلت تفكّر شوية، خايفة تقبلها تكون هي السبب في وجع تاني، خايفة ترفضها تكون خِسرت فرصة تقرّبها من أكتر حد فاهمها في

الدنيا، مابقتش عارفة تاخد قرار، بس وافقت في الآخر، من جواها كانت مطمنة، كأنها ما صدقت لقيته، كإن ربنا أخد منها كل حاجة وعوّضها باللي يشبه لها، هو دا العوض.

= فعلًا مافيش أجمل من إن ربنا يعوضك، لما تلاقي كل حاجة مش هي، كل حاجة في حياتك بايظة، وفجأة تلاقي ربنا بيطبطب على قلبك، بيراضيك أكتر علشان رضيت، مافيش أحن من ربنا علينا، بس يا ريت نعرف دا.

– يوم الجمعة.. كان يوم غريب على نور، مش عارفة إيه اللي ممكن يحصل لما غانم يشوفها، طب يا ترى هو عارف إنها لا بتسمع ولا بتتكلم؟! ليه لأ؟! مش هو قال إنه يعرف كل حاجة عنها؟! يبقى أكيد عارف، مش عارفة ربنا يستر.

= أنا بصراحة مش عارفة لو كُنت مكانه كُنت هاعمل إيه، نفس الوقت مش عارفة لو كُنت مكانها كان ممكن إيه اللي يحصل لي لو كانت صدمة بالنسبة له.

– الغريب إنه وافق يكمل مع نور، الأغرب إنه كان فعلًا عارف كل حاجة حتى الموضوع دا، الصدمة الحقيقية إنه زيه زي نور بالظبط، لا بيسمع ولا بيتكلم، بيحب الرسم والمزيكا والوحدة، مش لاقي اللي

يفهمه، ودا السبب إنه بيحاول يوصل لنور من سنين كتير، ماكنش بيدور فيها على نصه التاني، دا كان بيدور على روحه اللي مش موجودة غير في الصورة، كان بيدور على النور، اللي مش موجود غير في نور.

= يا ربي إيه الجمال دا بس، ها كملوا ولا إيه اللي حصل؟!

– بعد ما اليوم خلص، نور كانت مبسوطة، غانم ماكنش مصدق اللي حصل، في أقل من شهر غانم كان متقدّم لنور، عمها وافق عليه، موافقته عليه مش علشان هو شاب كويس وظروفه المادية كويسة أو ما شبه ذلك؛ وافق علشان شاف في عيونه حبه لنور، شاف إن نور ماتنفعش تكون لحد غيره.

= هو فيه كدا بجد؟!

– أنا زيك بردو ماكنتش مصدقة إنه فيه وبيحصل عادي، لغاية ما عرفت حكاية نور، وقتها عرفت إنه فيه وبيحصل.

= طب كملي.

– بعد الخطوبة.. نور كانت بدأت تهمل الرسم، كانت بترسم علشان مش لاقية اللي يفهمها، بتلاقي نفسها في الرسم، دلوقتي معاها غانم، فاهمها بكل تفاصيلها، ترسم ليه؟! غانم رفض الموضوع دا،

أقنعها إنه عايزها ترسم، رسمت علشانه، تطورت بشكل ملحوظ، كل رسمة أجمل من اللي قبلها، غانم كان بيساعدها، غانم رسام بردو لكن كان شايف نور هي إنجازه الأول والأخير.

= مش غريبة إن غانم يشجع نور على حاجة، هو نفسه مش بيحاول يطور نفسه فيها؟!

- نور بالنسبة لغانم معجزة موجودة على الأرض، كان نفسه العالم كله يعرف بمعجزته، نفسه العالم كله يكون نور، عالم نور.

= عارفة أنا لو هاتمنى حاجة دلوقتي، هاتكون إني أشوف نور وغانم، بجد نفسي أفضل شايفاهم بس.

- مش لما تعرفي اللي حصل، ذكرى وفاة بابا وماما نور غانم قرر اليوم دا يكون أهم يوم لنور، عملها مفاجأة، راح أخد تصريحات من الدولة، علشان يعمل أول معرض رسم في مصر "معرض نور" المعرض دا هايكون بيضم كل الرسامين والرسامات اللي في العالم واللي هما ذو احتياجات خاصة، معرض ماهوش غير شخصية واحدة بتديره "نور" مفاجأة عظيمة، نور دايمًا بتصدق غانم، بس المرة دي ماكنتش زي كل مرة، حاسة إن الموضوع أكبر منها ومن غانم، أكبر بكتير، نور ماكنتش عارفة تاخد قرار، بس طلبت من غانم أسبوع تفكر.

= أنا فعلًا سمعت عن المعرض دا، بس ماشوفتش نور.

– آخر فترة نور كانت بتعاني من مرض نادر، زيه زي نقص الأكسچين في الدم، بس ماكنش له علاج، أو ماهوش علاج لما بيوصل لمرحلة متأخرة، نور كانت عارفة بالمرض بس كانت مستسلمة، كانت شايفة إنه فرصة عظيمة علشان تخلص من الحياة وترتاح، بس نور قررت تعاند شوية مع المرض علشان غانم، كانت متابعة مع دكتور علشان حالتها ماتدهورش أكتر، كانت عايزة تفضل مع غانم أكتر وقت ممكن، عملت تحاليل ولقيت إن حالتها كويسة، وافقت على موضوع المعرض، اليوم دا كان يوم للتاريخ، الجرايد كلها، مواقع السوشيال ميديا، العالم كله، الناس في الشوارع، الكل بيتكلم على معرض نور، الكل مستني يشوف العظمة، الكل عايز يشوف صاحبة الاسم، الكل عايز يشوف نور.

= نور دي مش إنجاز، دي معجزة.

– يوم المعرض.. اليوم العالمي تقريبًا، الكل مستني اليوم دا، رسامين من جميع أنحاء العالم، نظام المعرض في تقديم الشخصيات كان زي نظام المسرح، نور كانت هي أول حد يطلع على المسرح؛ ودا لأن المعرض باسمها "معرض نور" بس اللي حصل حاجة ماكنش حد

يتمناها، التحاليل اللي نور أخدتها كانت متبدلة مع تحاليل حد تاني، نور كانت واصلة لمرحلة متأخرة، حياتها ممكن تنتهي في أي لحظة، فعلًا انتهت على خشبة المسرح، راحت نور، راح المعرض، غانم كمان راح، مافيش رسم، مافيش حب، مافيش نور.

الحب مش مجرد كلمة تتقال، مش إحساس عابر ولا حتى وعود بالأيام تتبخر، دا كيان أقوى من كل المعاني اللي ممكن تشوفي إنها الأنسب لوصفه، كل حاجة ممكن تتغير وتنتهي بمرور الوقت إلا هو؛ بس لو كان صادق..

#تفاصيل_خلاصة_الحب

#اليوم_التلاتاشر

(١٤)

الثلاثاء

٢١ مايو ٢٠١٩

أشرقت، محطة الرمل – الإسكندرية

#قبل_الساعة_١٢

● لو نفسك توصل لحاجة بتحاول، لو فشلت أول مرة بتحصل لك حاجة من الاتنين، يا إما عزيمتك تقل، يا إما تلاقي نفسك دخلت تحدي مع الحياة، تحدي يجيب تحدي، تتحول حياتك لمجموعة صراعات، الوقت دا مابتكونش عارف بتصارع مين، بس إنت بتعافر وخلاص، علشان يكون اسمك بتعمل اللي عليك، طب لو الحاجة دي معاك، بس مش كاملة، بمعنى أصح فيها عيوب، هتسيبها؟!

● أبدأ كلامي منين؟! من مشكلتي التافهة في عيونهم؟! ولا كلامهم اللي كان سبب في كرهي ليا، ولا مشاعري اللي بيستهونوا

بيها؟! كأنها لعبة في إيديهم، يلعبوا بيها شوية ولما يزهقوا منها يرموها، أبدأ منين بالظبط؟ طب هي دي مشكلتي؟ ليه ماتكونش مشكلتهم هما؟! ليه مايكونوش ناكرين مثلًا؟! لازم ينكروا، هيقولوا إيه يعني، هيقولوا دمرنا مشاعر واحدة، قتلناها علشان إحنا شايفين إننا جامدين، مافيش فينا غلطة، هيقولوا إن كل ضحكة منهم كان قصادها شلال دموع مني؟! دموع لا بتنتهي ولا حتى ليها تفسير واحد.

● - إنتي لازم تتغيري.

= مش عايزة.

- يعني إيه مش عايزة؟! مافيش حاجة اسمها مش عايزة، لازم تتغيري.

= يا ماما إنتي عارفة رأيي في الموضوع دا، مش عايزة أحس وماعنديش استعداد إني أخوض التجربة المقرفة دي، وبعدين محمد اختارني وأنا كدا، بيحبني وأنا كدا، فأكيد لو مش عايزني ماكنش عمل كل دا علشاني، ماكنش زمانه موجود، ولا إنتي شايفة إيه؟!

- مش شايفة غير إن إنتي لازم تتغيري، لو مش علشان محمد يبقى علشان نفسك على الأقل، علشان صحتك، حياتك مش فارقة معاكي؟!

= قبل ما محمد يدخل حياتي، حياتي مكانتش فارقة معايا، أو ماكنش عندي حياة، ماكنتش عايشة، لما دخل حياتي كل حاجة اتغيرت.. حبيت الحياة، حبيت كل حاجة، حتى شكلي اللي الناس شايفاه مناسب للتنمر، حاجة كدا يتسلوا بيها نص يومهم، حبيته، كُنت دايمًا أقف في المرايا، أكون فخورة بنفسي، مش شكلي عجب محمد؟! أتغير ليه بقى؟! مش يمكن لو اتغيرت يسيبني ويمشي؟! مش جايز يكون فيا حاجة مخلياني مميزة عن غيري في عيونه؟! جايز، ليه لأ؟!

– ماحدش بيفضل على حاله، كلنا بنتغير، إنتي كمان لازم تتغيري، ابدئي إنتي بالتغيير، أفضل ما هو اللي يبدأ، عمرك ما هاتكوني قد صدمة زي دي، ساعتها مهما تندمي ومهما تعملي مش هترتاحي، هتلاقي نفسك في دوامة، يا عالم هتخرجي منها امتى وإزاي؟! هتخرجي ولا هاتكون نقطة نهايتك؟!

= عندك حق، يا عالم.

– ها قررتي إيه، هتتغيري؟!

= مش حابة أتغير، حابة نفسي كدا.

– طب هاحكيلك حاجة، مستعدة تسمعي؟!

= مستعدة، هي الساعة معاكي كام؟!

- داخلة على ١٢ أهي.

= طيب هاقوم أحضر المكرونة وأجيلك.

- مااا إيه؟! مكرونة؟! الساعة ١٢ بليل؟!

= فيه إيه مالك؟!

- لا ولا حاجة، مافيش.

= طيب مش هتأخر، راجعة لك على طول.

- لأ خلاص ماتجيش، كدا حلو.

● مرة زمان أمي حكيت لي حكاية حلوة، مكانتش أسطورة أو حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة، هي حكاية عادية، تفاصيلها أبسط من البساطة، أبطال الحكاية هما جدي وجدتي، قالت لي إن جدي كان متغرب، جدتي كمان سافرت معاه، رغم إن عمرها ما سافرت قبل كدا، جدي كان واصل لمركز كويس في وظيفته، كانوا مرتاحين ماديًا، بس مافيش شيء بيفضل على حاله، كل حاجة بيجي لها يوم وتنتهي، بعد تلات سنين، الشركة اللي بيشتغل فيها بدأت تمر بأزمات مالية، وبالتالي المرتب نزل للنص، العيشة هناك بقت صعبة، مافيش فلوس تكفي

احتياجاتهم، كان ممكن يعيشوا بمستوى أقل، بس كان معاهم أطفال، ذنبهم إيه يتحرموا من حاجات نفسهم فيها؟! جدتي قررت تشتغل، نزلت تدور على شغل، صعب إن واحد يلاقي شغل في بلد غير بلده، ما بالك لو كانت واحدة؟! بدأت تتعب بس مكانتش لاقية حل غير كدا، روحت البيت وفضلت تعيط، زاد وكمل إن ابنها الصغير تعب فجأة، مش عارفة تعمل إيه، الولد بيموت، جوزها في الشغل والوقت متأخر، نزلت وأثناء ما هي في طريقها لأقرب مستشفى، لقيت إعلان كبير لوظيفة، عالجت ابنها وبعدها راحت لهم وعملوا إنترڤيو واتفقوا على الشغل، رجعت لجدي تقول له إن واحدة صاحبتها هاتعمل عملية، محتاجة حد يمسك الشغل بدالها، عمرها ما كدبت عليه، ولا خبت عنه حاجة، بس المرة دي كانت لازم تعمل كدا، كان لازم علشان مايزعلش على نفسه أكتر، مش عايزة تخليه يشيل فوق طاقته، بعد وقت مرتبها بدأ يزيد، كانت بتعمل كل اللي تقدر عليه، علشان تثبت إنها قد المكان اللي اتوظفت فيه، كانت بتتحدى نفسها، بعدها اعترفت لجدي بكدبتها اللي كدبتها عليه، كانت متوقعة تحصل خلافات بينهم، استغربت لما لقيته أخدها في حضنه، ماكنش مصدق إن ممكن واحدة تعمل كدا علشان تساعد جوزها في التزامات عليه هو، الحياة اتغيرت للأجمل، رجعت تاني زي ما كانت، كل يوم كان بيكون أحسن من اللي قبله، جدتي

شغلها كويس، اترقت أكتر من مرة، مرتبها بقى أضعاف مرتبها القديم، كل حاجة كانت ماشية كويس، لغاية ما الشركة اللي جدي بيشتغل فيه قررت تفصله عن العمل؛ لأنه مابقاش بيقدم الشغل بنفس كفاءة الأول، بسبب حالته النفسية، مراته أيوه وبتساعده، بس صعبانة عليه نفسه، أصعب حاجة لما تحس إنك مش عارف تقدّم اللي عليك، مش عارف تميّز إيه ليك وإيه عليك، جدي مش بس الشركة فصلته، لأ دي أمرت بإنه يترحل ويرجع لمصر، هنا بقى المُشكلة، المقارنة اللي اتحطت فيها جدتي، تختار مين، الوظيفة الكويسة اللي بالنسبة لأي حد فرصة ماتتعوضش؟! ولا تختار جوزها وعيالها وتنزل مع جدي مصر؟! قرار صعب حد يتحط فيه، المقارنة واضحة هتختار مين، لو أنا مكانها كُنت اخترت الشغل، بس عملت شيء غير المتوقع، اختارت إنها ترجع مصر، اختارت إنها تساعد جدي بكل الطرق، سابت الدنيا كلها علشانه، حب زمان نقول إيه!

#بعد_الساعة_١٢

- – مريم، صاحية؟!

= مالك يا أشرقت؟! فيكي حاجة؟!

– لأ ماليش، وحشتيني قولت أطمن عليكي.

= فيكي إيه انطقي.

– مافيش يا بنتي، هو اللي يدخل يسأل على حد يبقى فيه حاجة،ماينفعش حد يطمن على التاني عادي؟!

= أشرقاااااااات.

– يا بنتي مافيش، أو بصراحة فيه، أنا مكسوفة منك، عارفة إني دوشتك معايا، دوشتك بحاجة مش بتاعتك.

= ماتقوليش كدا، أومال صحاب إزاي، مش الصحاب سند وعزوة وضهر؟! ولا دا مجرد كلام؟! إحنا لازم نتحمل بعض، نفضل مع بعض، يا بنتي هو إحنا لينا إلا بعض، قولي كل اللي إنتي عايزاه.

– مش عارفة أتغير ولا لأ، محمد هايفضل معايا لو اتغيرت ولا لو

ماتغيرتش؟! مش عارفة حاجة، وكل ما أسأل حد إجابته تكون غير التاني، بس الأغلبية شايفين إني أفضل كدا ماتغيرش، بس أنا مش عارفة آخد قرار، أنا تعبت مني.

= سبق وقولتلك قبل كدا، عايزة تتغيري يبقى تتغيري علشان إنتي عايزة تتغيري، مش علشان حد ولا لأي سبب مهما كان. الواحدة تكون متجوزة، مبسوطة بحياتها وبتلعن كل لحظة عاشتها قبل الجواز، لما تسأليها عن الجواز تقول لك: "ماتتجوزيش". واحدة تانية يكون عندها بدل الطفل أربعة وخمسة، وتقول لك: "ماتخلفيش، الخلفة دي حاجة قرف، إنتي كدا ملكة زمانك". واحد تاني يكون مسافر، ربنا وحده عالم هو عمل إيه علشان يسافر، لأنه شايف إن الحياة في الغربة أفضل بكتير، لما واحد تاني ييجي يسأله يقول له: "الغربة وحشة، اِوعى تسافر خليك عندك". واحدة تكون بتتعلم لغة جديدة، لما تيجي تسأليها تقول لك: "مش هتستفيدي حاجة، غير إنها صعبة مش هاتعرفي تتعلميها". واحدة تانية تكون بتشتغل، عندها كيان، معاها فلوس، لما تطلبي تساعدك فإنها تجيب لك شغل، تقول لك: "ماتشتغليش، حد عاقل يلاقي راحة ومايرتاحش؟!". كل دول كوم، واللي جاية كوم تاني، تكون مهتمة بصحتها، نفسها تحس، بتجرب كل

يوم ريچيم، ولما تسأليها زي ما بتسأليني كدا، تقول لك: "إنتي حلوة كدا، اللي مش عاجبه يتفلق". غيرهم كتير من اللي حققوا حاجة كانوا بيحلموا بيها، وعمرهم ما فكروا يسيبوها لكن عايزين يحرموكي منها، يحرموكي من حقك في تحقيقها، واثقين في فشلك من قبل حتى ما تبدئي.

- يا ريتك قولتي لي الكلام دا من زمان يا مريم، حاسة إن لوح تلج وقع عليا فوّقني، دلوقتي بس أقدر أقول إني أخدت قرار.

= أيوه كدا، هيحاولوا يحبطوكي، اِوعي تيأسي يا أشرقت، اِوعي.

- ماتقلقيش، مش شايفة غير اللي هوصله.

● قبل ما أدخل أكلم مريم، ماكنتش عارفة فين الغلط، فين الصح، كُنت تايهة، بس دلوقتي فهمت إن سر الفشل اللي أنا فيه، الناس اللي حواليا، اللي حظه وحش وفِشل، فاكر إن كل الناس هاتغلط نفس غلطه وتفشل، اللي نجح وبيغزي العين، أو مش عايز حد غيره ينجح، فهمت كمان إن اللي عايز ينصحك هايقول لك الغلط اللي مر بيه في تجربته علشان تتفاداه مش هيمسك شاكوش ويكسّر حلمك قدامك.

ماينفعش أسمع غير اللي بيشجعني، بيزقني لقدام، مش اللي بيبذل كُل جهده علشان يشوفني بفشل، عايزني أفشل لمجرد إحساسه بالرضا عن نفسه.

- أصعب أيام حياتي هما ال ١٠٠ يوم اللي فاتوا، اللي قدرت فيهم أخس حوالي ٢٥ كيلو، كُنت فاكرة إن محمد هايبعد، بس ماحدش كان جنبي غيره هو وماما ومريم، أجمل ناس في حياتي، نصيبي الحلو في الدنيا.

لما تيجي تختاري شريك حياتك، اختاري اللي يشوفك أجمل من كل بنات الكون، بالنسبة له ملكة جمال العالم، تكوني الأحلى حتى لو كان كلك عيوب، اختاري اللي حبه ليكي مانعه يشوف غير الحلو اللي فيكي.

#تفاصيل_خلاصة_الاختيار

#اليوم_الأربعتاشر

(١٥)

الأربعاء

١٨ نوڤمبر ٢٠٢٠

أمل، حي العرب – بور سعيد

#قبل_الساعة_١٢

● أول مرة أكتب، مش علشان أنا مابحبش الكتابة، لكن علشان أنا عايشة الهروب، عايشاه بكل تفاصيله، الهادية والبسيطة حتى المعقدة، دايمًا بهرب من نفسي، بردو مش علشان بحب الهروب، لكن بخاف من المواجهة، أسهل حاجة ممكن الواحد يعملها علشان يعدي أيامه هي إنه يهرب منها، موقف خايف منه ونفسك يعدي، اهرب منه ماتركزش معاه، مناسبة مهمة الكل مستنيها وإنت مش مستعد. اتحجج بأي ظرف وماتحضرهاش، امتحان حاولت تذاكر له وحاسس إن مستواك مش اللي هو، ماتحضرهوش وسيبها زي ما تيجي، زي ما فيه

حاجات لازم مانركزش معاها علشان ماتركزش هي معانا، زي ما فيه بردو حاجات مش هاتعدي غير لما نقف قدامها، ناخد قرار إننا نواجهها، غير كدا هنلاقي الحاجات دي زادت قوة، عكسنا بالظبط بنزيد ضعف، خوف وقلة حيلة، طب أعمل إيه؟! إيه القرار اللي الواحد ممكن ياخده من غير ما يندم عليه بعدين؟!

● هو طبيعي إن الواحد ممكن يخاف وهو مطمن؟! يفرح وهو حاسس إنه زعلان، حاسس بقوته رغم إنه في عز انهزامه. يكون خايف من كل خطوة جديدة بيعملها رغم إن كل اللي حواليه شايفين إنها فرصة كويسة ماتتعوضش، الكل يكون مبسوط بوجود الشمس، إلا وهو زعلان علشان عارف إنها شوية وتمشي، ماسك ساعته وبيحسب الوقت اللي فاضل، عمال يحسب كل شوية، لغاية ما اكتشف إن عمره بيعدي، مش بس الساعات، طبيعي إن كل الحاجات التحفيزية هي نفسها اللي تحبطك، تحسسك بعجزك وفشلك، طب بلاش كل دا، طبيعي إن حلمك البسيط الكل شايف إنه حاجة كبيرة عليك، خسارة فيك إنك توصله، وإنك مهما تعمل هاتفضل أقل من إنك توصل؟!

• حاجات كتير جوايا ملغبطة، مشاعر متناقضة، كل إحساس حاصل مابيكونش زي اللي قبله، مش عارفة إيه السبب بالظبط، يمكن علشان في ثانوية عامه؟! يمكن علشان ماعنديش أحلام كتير، يدوب حلم واحد عايشة علشانه "كلية الألسن" حلم حياتي، عمري ما شوفت نفسي في كلية غيرها، من ابتدائي وأنا مستنية أدخل ثانوي علشان أحقق الحلم دا، بعشق اللغات والترجمة، بس يا ترى هو ممكن؟! عارفة إن كل حاجة في الدنيا ممكن، بس كله بيقول هافشل، وإني بحلم حلم مش حقي، أو مش بتاعي، يمكن علشان عارفين إن ظروفي المادية مش كويسة؟! هو فعلًا من بعد وفاة بابا وكل حاجة متغيرة، كل حاجة مش هي، يا ريت كان ينفع نمنع اللي مات من إنه يموت، لو دا كان ينفع ماكنش حد مات، على الأقل ماكنش حد يوحشنا ومانقدرش نشوفه، بس الموت مش بإيدينا.. مافيش حاجة بإيدينا، إحنا مجرد أسباب ماشية على الأرض، أسباب تعبت من دورها في الحياة.

• "الدعاء بيغير القدر" جملة سمعتها كتير، لدرجة إني مابقتش بعمل حاجة مقارنة بإني بفكر فيها، مش عارفة هي صح ولا غلط، مش عارفة فعلًا، حاسة إن عقلي متجمد أو شبه مش موجود، مابقتش عارفة

آخد قرار، ساعات أتمنى إن الجملة تكون صح، ساعات بأتمنى تكون غلط، لو صح فأنا هافضل أدعي، مش هابطل، الجملة دي بالنسبة لي هاتكون زي قارب تايه في نهر غريق، تاه في نفس المكان اللي فيه شخص على وشك الغرق، شخص بينه وبين الموت لحظات معدودةه، وكأن ربنا خلى القارب دا يتوه في المكان دا تحديدًا علشان ينقذ الشخص اللي كان بيغرق، الفكرة مش مجرد تشبيه أو مثال لإثبات مدى حبي للجملة، لكن الجملة ادتني أمل في الحياة، بقيت حاسة إن ممكن بكرا يكون أجمل، بس يا ترى هاتكون كدا فعلًا؟! طب لو كانت غلط؟! أكيد وقتها مش هادعي، هاحاول أبذل طاقتي في إني أوصل، وبالتالي عمري ما هاوصل، لإني ماعنديش طاقة، أو عندي بس يدوب تمشيني بالعافية، طاقتي مش كافية.

الجمعة

١٨ نوڤمبر ٢٠١٦

#بعد_الساعة_١٢

• أربع سنين، معقولة؟! في الوقت دا أنا كُنت بالشكل دا؟! يعني دا حصل لي بسبب إني كُنت في ثانوية عامة؟! أكيد ماكنش دا السبب الوحيد، أكيد فيه حاجة تانية ناسياها أو مش حابة أفتكرها، زي مثلًا تعب أمي بعد موت أبويا بأيام، وقتها كان لازم أنزل أشتغل، نزلت دوّرت على شغل، أسابيع بدوّر مش لاقية، ولو لقيت فباكتشف إن أصحاب الشغل غرضهم مني مش شغل، أغراض الواحد يتكسف يتكلم عنها، بس ربنا وقف معايا، كرمني بناس كويسة، بيخافوا الله في كل شيء، كُنت بشتغل علشان مصاريف البيت، واخواتى الصغيرين، وعلاج أمي، مابقتش حتى باخد دروس، يا دوب حضرت كام مراجعة قبل الامتحان، ماكنش عندي لا وقت ولا طاقة، خلاص كان وصل بيا الحال إني مش عايزة أكمل تعليم، كفاية أوي لحد كدا، الكل عيونهم نظرات شماتة، الكل مستني الامتحانات تعدّي علشان يشوفوني مكسورة، عايزين يشوفوني مهزومة من الدنيا، بس مش عارفة إزاي

مستوى تركيزي اتغير وبقى فوق مما كُنت أتخيل، بستوعب المعلومة مجرد ما تعدّي قدامي. دخلت الامتحانات مرعوبة، فاقدة الأمل، كل امتحان بدخله وأنا إيدي على قلبي، لغاية ما يوم النتيجة حصلت حاجة شبه معجزة، أنا الأولى على مدرستي، الكل كان مستغرب، كان نفسهم أقولهم مستغربين ليه، بس إزاي أسألهم وأنا جوايا نفس السؤال؟! كُنت مبسوطة، إحساس غريب أوي، جميل أوي أوي، مافيش أجمل من إنك تتعب وتسعى وتلاقي ربنا عوّضك الخير في اللي كُنت بتسعى له، ودخلت كليه ألسن، باقي أقل من سنة على التخرّج، الحلم بيتحقق..

● نفس اليوم من أربع سنين فاتوا، كُنت كاتبة كل الكلام اللي فوق دا، أربع سنين حاجات كتير فيهم اتغيرت، كل حاجة مابقتش زي ما كانت، مفضلش عايش غير شوية تفاصيل موجودة في عقولنا، بواقي ذكريات، أنا كمان أهو، لسه موجودة، ممكن ماكونش أنا الأولى بالظبط، أو أقدر أقول إني هو أنا فعلًا، لكن بعد التغيير، أيوه اتغيرت، من واحدة ماحدش حواليها، الكل واخد منها جنب، لواحدة الكل بيتعلم منها، نفسهم يبقوا زيها، من واحدة فاقدة الأمل، ماتعرفش يعني إيه بكرا، لواحدة ماعندهاش وقت تخاف من بكرا، يومها اللي فات تتعلم منه، يوم اللي جاي لازم تسيب فيه بصمتها، كل حاجة اتغيرت.. الحمد لله.

الخوف مطلوب، بس ماينفعش طول الوقت تكوني خايفة، لو ركزتي هاتكتشفي إن يومك اللي فات بردو كنتي خايفة منه، طب فين دلوقتي خوفك منه؟! مش موجود؛ دا لأنه فات خلاص، بلاش الخوف يتملّك منك، كل حاجة ممكن، كل حاجة نقدر، ممكن نتعب شوية، بس أكيد هانوصل، إحنا مافيش علينا إلا السعي، السعي وبس.

#تفاصيل_خلاصة_الأمل

#اليوم_الخمستاشر_والأخير

شكر خاص جدًا جدًا

لأعظم ست في العالم (أمي)..

الست اللي علمتني إن الحياة فيها ناس ممكن تحبك، وتعمل المستحيل علشانك من غير ما يكونوا مستنيين منك مقابل، كل اللي عايزينه إنك تكون ناجح ﰲ حياتك، مبسوط ومش شايل هم ولا حِمل فوق طاقتك، الست اللي لو عملت لها كُل الحلو اللي ﰲ الدنيا بردو هاكون مُدان لها، أنا بسعى وبحاول علشانك؛ علشان أشوفك فخورة بيا، بحبك.

سيبي رأيك في الكتاب هنا في اللي قدامك، كمان ممكن تنشريها على هاشتاج

#هرمونات من خلال فيسبوك..

للتواصل مع الكاتب

- من خلال صفحته الرسمية على فيسبوك من خلال اللينك دا/

https://www.facebook.com/ahmedebrahimofficial2019/

أو بالبحث على الاسم دا ◄ Ahmed Ebrahim

- من خلال الحساب الرسمي على إنستجرام من خلال الرابط دا/

https://www.instagram.com/ahmed_ibrahim__official

أو بالبحث على الاسم دا ⬇

ahmed_ibrahim_official

مزاج الكتب
للنشر والتوزيع

٢٠٢٤

Email: mazagelkotob@gmail.com

Mobile: 01024541339